



جماليات تشكيل اقطاع الصونية في سورة المرسلات

دراسة وصفية تحليلية

إعداد

د / صابرين مهدي علي أبو الريش

مدرس أصول اللغة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالإسكندرية – جامعة الأزهر

١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م





جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

صابرين مهدي علي أبو الريش

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة

الازهر بالإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني:

drsabrin2@gmail.com

ملخص البحث:

يعالج هذا البحث ظاهرة من أهم الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، وهي ظاهرة "المقاطع الصوتية"، حيث تم دراستها دراسة نظرية وتطبيقية، نظرية من خلال التعريف بالمقطع الصوتي، وأنماطه وأشكاله المتنوعة، وقواعده في اللغة العربية، وأهمية دراسته، وتطبيقية من خلال اختيار سورة المرسلات أنموذجاً للتطبيق، حيث تم كتابتها كتابة مقطعية تعتمد على المنطوق لا المكتوب، ودراسة جماليات التشكيل المقطعي فيها، وربط ذلك بالدلالة، وإبراز مدى التوازن المقطعي الذي تحقق في هذا النص القرآني، وما كان له من أثر كبير على القارئ والمستمع، حيث حقق هذا التوازن الوحدة الصوتية لآيات السورة الكريمة، والإيقاع الصوتي الحسن، والانسجام والمحاكاة للمعنى، حيث تنوعت المقاطع بتنوع المعاني الواردة في السورة الكريمة بشكل يشير الدهشة والإعجاب، ويوحى بنظام صوتي دقيق تكفل به الله - عز وجل - وأودعه في قرآنه، فأضاف ذلك وجهاً آخر من وجوه الإعجاز التي توزعت في كتاب الله - عز وجل - والتي تندرج تحت الإعجاز الصوتي،



وجاء البحث تحت عنوان " جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة

المرسلات: دراسة وصفية تحليلية "

وتناولت في بداية البحث التعريف بسورة المرسلات، ثم التعريف

بالمقاطع الصوتية، ثم تناولت الحديث عن التشكيل المقطعي وتناسبه مع

الدلالة في سورة المرسلات، وبعد ذلك تحدثت عن أثر اختلاف القراءات

القرآنية على التشكيل المقطعي في السورة الكريمة، وذكرت في نهاية البحث

أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: التشكيل المقطعي - المقاطع الصوتية - القصيرة -

المتوسطة - الطويلة - المفتوحة - المغلقة.



**The aesthetics of forming audio syllables in
Surat Al Mursalat: an analytical descriptive study**

Sabrin Mahdy Aly Abou ElReish

Department of Linguistics, Faculty of Islamic and

Arabic Studies for Girls, Al-Azhar University in

Alexandria, Egypt.

Email: drsabrin2@gmail.com



Abstract:

This research deals with one of the most important phonetic phenomena in the Noble Qur'an, which is the phenomenon of "sound syllables", as it has been studied theoretically and practically, theoretically by defining the syllable, its various patterns and forms, its rules in the Arabic language, the importance of its study, and its application through the selection of Surat Al-Mursalat is a model for application, as it was written in a syllabic writing that depends on the uttered and not the written, and studying the aesthetics of syllabic formation in it, linking that to semantics, and highlighting the extent of the syllabic balance that was achieved in this Qur'anic text, and what had a great impact on the reader and listener, as this balance achieved the vocal unity of the verses of the noble Surah, the good vocal rhythm, the harmony and simulation of meaning. Where the passages varied according to the diversity of the meanings contained in the noble surah in a way that raises eyebrows and

admiration, and suggests a precise sound system guaranteed by God - the Mighty and Majestic - and deposited in his Qur'an. He added to this another aspect of the miraculousness that was distributed in the Book of God - the Mighty and Sublime - which falls under the phonetic miraculousness. The research came under the title "The Aesthetics of Forming Audio Syllables in Surat Al-Mursalat: An Analytical Descriptive Study."



At the beginning of the research, I dealt with the definition of Surat Al-Mursalat, then the definition of the audio clips, then I talked about the syllabic formation and its proportion to the significance in Surat Al-Mursalat, and then I talked about the impact of the different Qur'anic readings on the syllabic formation in the noble surah, and I mentioned at the end of the research the most important results that Find it search.

Keywords: syllable formation - audio syllables - short - medium - long - open - closed.



المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، ورضي الله عن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:



فإن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى، التي عجز العرب فصحاء اللسان عن مجاراة أساليبه ومعانيه، وجوانب الإعجاز فيه كثيرة ومتنوعة، فهو معجز ببلاغته، وبيانه، وعلومه، وتشريعاته، وأصواته، وغيرها الكثير من وجوه الإعجاز التي يطول حصرها.

وقد تحدث العلماء قديما وحديثا عن إعجازه الصوتي، ومدى تألف أصواته وانسجامها على نحو فريد لا نجد في أي نص من النصوص الأخرى، فالقرآن الكريم نزل على أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب، ولكنها تعتمد على السمع، لذا اهتم نص كتابها بالصورة الصوتية المسموعة، ولما كان الإعجاز الصوتي من أعظم وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، حاولت في هذا البحث التركيز على ظاهرة من أهم الظواهر الصوتية في القرآن الكريم وهي ظاهرة "المقطع الصوتي"، واخترت أنموذجا للدراسة وهو سورة "المرسلات"، فحاولت من خلال التطبيق على هذه السورة التركيز على عدد المقاطع الصوتية ونوعها، وتوظيف دلالتها المنسجمة مع المعنى، فارتفاع عدد مقطع صوتي معين له دلالته كما أن قلته لها دلالتها أيضا، ولم نغفل في هذه الدراسة أثر تقسيمات السورة وموضوعاتها لماله من أثر مهم في تغير أعداد المقاطع

الصوتية. وتناولت هذا الموضوع تحت عنوان "جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية" سبب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

➤ الرغبة في نيل شرف الإسهام في خدمة القرآن الكريم، والتقرب إلى الله بالرجوع إلى كتابه وتدبر آياته.

➤ التعرف على المقاطع الصوتية في سورة المرسلات ودراستها دراسة إحصائية تحليلية؛ للوقوف على جماليات التشكيل المقطعي للخطاب القرآني في هذه السورة.

➤ إبراز جماليات التشكيل المقطعي في سورة المرسلات ومدى انسجامه مع المعنى.

➤ افتقار البحث العلمي إلى دراسات تجمع بين الإحصاء والوصف للمقاطع الصوتية في النص القرآني، وحاجة المكتبة اللغوية إلى دراسة جماليات التشكيل المقطعي ودلالته في سورة المرسلات.

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث أن يجيب على الكثير من التساؤلات وي طرح عددا من الإشكالات لعل أهمها:

- ما المقصود بالمقاطع الصوتية في اللغة العربية؟
- ما أنواع المقاطع الصوتية في سورة المرسلات؟
- هل اشتملت سورة المرسلات على جميع أنواع المقاطع الصوتية؟
- ما دلالة كل مقطع من المقاطع الصوتية في سورة المرسلات؟



جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

- ما أنواع المقاطع الصوتية الأكثر استعمالاً في سورة المرسلات؟
 - هل هناك انسجام بين التشكيل المقطعي والمعنى في سورة المرسلات؟
- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- خدمة القرآن الكريم ولغته؛ لأن ذلك من أجل الأعمال وأعظمها.
- حصر المقاطع الصوتية في السورة الكريمة.
- دراسة المقاطع الصوتية دراسة تكشف عن أهميتها ودلالاتها المتنوعة.
- وصف البنية المقطعية الصوتية لسورة المرسلات وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول للدلالة الصوتية من خلال النسيج المقطعي للسورة.
- - إثراء المكتبة اللغوية بموضوع جديد يتعلق بدراسة جماليات التشكيل المقطعي ودلالته في سورة المرسلات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في:

- تعلق موضوعه بكتاب الله عز وجل.
- تناوله لظاهرة مهمة من الظواهر الصوتية وهي ظاهرة "المقطع الصوتي".
- توضيحه لخصائص المقطع الصوتي في لغة القرآن الكريم.
- إبراز قيمة التنوع المقطعي ومدى انسجامه مع المعنى في سورة المرسلات.

حدود البحث:

يقتصر البحث علي دراسة جماليات تشكيل المقاطع الصوتية وتناسبها مع الدلالة في سورة المرسلات، وأثر اختلاف القراءات القرآنية على التشكيل المقطعي في السورة الكريمة.



الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت المقاطع الصوتية بالدراسة والبحث، وأذكر منها:

➤ " النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة دراسة صوتية وصفية تحليلية " رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية - غزة، إعداد / عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم، إشراف / د. فوزي إبراهيم موسى أبو فياض، عام ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

➤ " المقطع في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية تطبيقية في القرآن الكريم " رسالة ماجستير في علم اللغة بقسم الدراسات اللغوية والنحوية بكلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية، إعداد / عبد الله مصلح شداد، إشراف / د. عباس السر محمد علي، عام ٢٠٠٩ م.

➤ " التشكيل المقطعي مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي " بحث منشور للدكتورة سلمى عوض صلاح الدين سعيد حسين، بمجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٣١) العدد (٢)، ٢٠٠٩ م.

➤ " تشكيلات المقاطع الصوتية وتعليقاتها اللغوية في المعاني الإفرادية - الصيغ الذاتية نموذجاً " بحث منشور للدكتورة سعاد بسناس بحولية جامعة قالمه للعلوم الاجتماعية والإنسانية ٢٠١٠ م.

➤ "جماليات التشكيل المقطعي في سورة الفجر دراسة صوتية " بحث منشور للدكتور خالد إبراهيم مصطفى متولي عايشة بمجلة كلية



جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

الدراسات الإسلامية والعربية بكفر الشيخ، العدد الأول - المجلد الخامس، ٢٠١٧ م.

➤ " المقاطع الصوتية في سورتي طه والمجادلة " بحث منشور للدكتورة

عائشة عبد الله الطيب محسن، بمجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، العدد الحادي عشر، يناير ٢٠١٨ م.



والفارق بين دراستي وتلك الدراسات يكمن في تخصيصها بدراسة المقاطع الصوتية وتتبع جماليات التشكيل المقطعي ودلالته في سورة معينة وهي سورة المرسلات.
منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم بتتبع المقاطع الصوتية في سورة المرسلات؛ للوقوف على بنية النسيج المقطعي في هذه السورة وتحليله وتفسيره؛ بغرض الوقوف على الدلالات المستوحاة من هذا النسيج، ومحاولة الخلوص من ذلك بنتائج تخدم الدراسة، ولقد راعيت في الكتابة المقطعية ما يلي:

➤ اعتماد الصوت لا الكتابة في عملية التقطيع في القراءة المشهورة (حفص عن عاصم)، وذلك لتحري الدقة في الوقف والإدغام وغير ذلك.
➤ إثبات المنطوق لا المكتوب في عملية التقطيع كالألف في هذا وذلك.
➤ فك الحرف المشدد وتحويله إلى حرفين الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

➤ (ال) الشمسية و(ال) القمرية من حيث الحذف والاثبات.
➤ في حال وجود تنوين في الكلمة تبقى حركة الحرف الأخير ونضيف إليها

نون ساكنة بدل التنوين هذا في حال الوصل، أما في حال الوقف فتصبح ألفا.

➤ إشباع هاء الضمير في حالة الوصل دون الوقف.

➤ إثبات المد المحذوف والذي يعوض عنه بألف صغيرة في الرسم القرآني. وخلاصة القول أنني اعتمدت المنطوق لا المكتوب في عملية التقطيع في السورة جميعها.



ومن أكثر الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث عملية الكتابة المقطعية للسورة، ليس فقط في الكتابة المقطعية بل -أيضا- في إحصاء عدد المقاطع في نهاية كل مجموعة من مجموعات السورة الكريمة، وذلك من خلال جدول يستخدم كمرآة أحصيت فيه عدد المقاطع في كل آية ومجموع كل مقطع على حدة، ومجموع المقاطع أيضا من حيث الكم والشكل مع كتابة رقم كل آية بجانبها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يخرج في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة: فتناولت فيها أسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

وأما التمهيد: فيشمل محورين:

المحور الأول: " التعريف بسورة المرسلات "

المحور الثاني: " التعريف بالمقاطع الصوتية "

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

ثم يأتي المبحث الأول بعنوان: " التشكيل المقطعي وتناسبه مع الدلالة في

سورة المرسلات "

والمبحث الثاني بعنوان: "أثر اختلاف القراءات القرآنية على التشكيل

المقطعي في سورة المرسلات "



يلي ذلك خاتمة تتضمن أهم النتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وبعد... فالله - تعالى - أسأل أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم

وأن يمنحه - بفضلته وكرمه - القبول إنه ولي ذلك والقادر عليه.



التمهيد

المحور الأول: التعريف بسورة المرسلات

هي السورة السابعة والسبعون في ترتيب المصحف، أما ترتيبها في النزول فهي السورة الثالثة والثلاثون، وقد كان نزولها بعد سورة «الهمزة»، وقبل سورة «ق». (١) ونزلت سورة الهمزة بعد سورة القيامة، وكان نزول سورة القيامة فيما بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء، فيكون نزول سورة المرسلات في ذلك التاريخ أيضا (٢)، وهي ثمان مائة وستة عشر حرفا، ومائة واحدئ وثمانون كلمة، وخمسون آية (٣)، وهي مكية في قول جمهور المفسرين، وحكى النقاش أنه قيل إن فيها من المدني قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨] على قول من قال إنها حكاية عن حال المنافقين في القيامة (٤).



- (١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى ١٩٩٨، ١٥/٢١٣.
- (٢) الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، ط: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ، ٩/١١.
- (٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ١٠/١٠٨.
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ،

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

ويرى بعض الباحثين المحدثين أن: " انسجام هذه الآية التام مع الآيات يسوغ الشك في صحة ذلك، وترباط فصول السورة وتوازنها وخصوصية نظمها تسوغ القول إنها نزلت دفعة واحدة". (١)

مناسبتها لما قبلها وما بعدها:



كان ختام سورة «الإنسان» السابقة على هذه السورة، هو قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ (٢)، وفي هذا وعد للمؤمنين ووعد للكافرين وهذا الوعد وذلك الوعيد إنما يتحققان يوم القيامة، فكان لا بد من إبراز هذا اليوم، والتأكيد على وقوعه، وذلك مما يزيد في إيمان المؤمنين، ويرفع الحجب الكثيفة عن عيون كثير من الذين لا يؤمنون، وهذا ما جاءت هذه السورة «المرسلات» مقررته، ومؤكدة له. (٣) فافتتحت بالقسم على أن ما يوعدون واقع، فكان ذلك تحقيقاً لما وعد به هناك المؤمنين وأوعد الظالمين، ثم ذكر وقته وأشراطه بقوله: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ

٥/ ٤١٦، زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ، ٤/ ٣٨٢.

(١) التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، ط: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط: ١٣٨٣ هـ، ٢/ ٢٠٧.

(٢) سورة الإنسان: آية ٣١.

(٣) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب، ط: دار الفكر العربي - ١٣٨٨/١٥.

طُمِسَتْ ﴿٨﴾^(١) إلى آخره. ويحتمل أن تكون الإشارة بما توعدون إلى جميع ما تضمنته السورة من وعيد للكافرين، ووعد للأبرار. (٢).

وفي ختام سورة المرسلات ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(٥) وبداية سورة النبأ قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾، فكانه عين الحديث الذي ينبغي أن يؤمنوا به فهو النبأ العظيم. (٣).

تسميتها:

لم ترد لها تسمية صريحة عن النبي - ﷺ - بأن يضاف لفظ سورة إلى جملتها الأولى، وسميت في عهد الصحابة "سورة والمرسلات عرفا" قال ابن مسعود: "نزلت والمرسلات عرفا على النبي - ﷺ - ليلة الجحش ونحن معه نسير، حتى أومنا إلى غار بمنى فنزلت، فبينما نحن نتلقاها منه، وإن فاه لرطب بها إذ وثبت حية، فوثبنا عليها لنقتلها فذهبت، فقال النبي - ﷺ -: (وقيتم شرها كما وقيت شركم)، وروى أبو داود عن ابن مسعود «كان النبي - ﷺ - يقرأ النظائر السورتين في ركعة الرحمان والنجم في ركعة، واقتربت والحاقة في ركعة» ثم قال: «وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة»، فجعل هذه الألفاظ بدلا من قوله السورتين وسماها المرسلات بدون واو القسم لأن

(١) سورة المرسلات: آية ٨.

(٢) أسرار ترتيب القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ط: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ١/١٥١، الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، ١١/١٣.

(٣) مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ط: دار القلم، ط: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١/٨٣.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

الواو التي في كلامه واو العطف مثل أخواتها في كلامه، واشتهرت في المصاحف باسم «المرسلات» وكذلك في التفاسير وفي «صحيح البخاري»، وذكر الخفاجي وسعد الله الشهير بسعدي في «حاشيتهما» على البيضاوي أنها تسمى «سورة العرف» ولم يسندها، ولم يذكرها صاحب «الإتقان» في عداد السور ذات أكثر من اسم. (١) وسميت سورة المرسلات تسمية لها باسم مطلعها الذي أقسم الله به وهو ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ (٢).



فضلها:

قد ذكروا في فضلها أحاديث منها: ما روي عن كريب مولى ابن عباس قال: قرأت سورة والمرسلات عرفا فسمعتني أم الفضل امرأة العباس، فبكت وقالت: والله يا بني لقد أذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت رسول الله - ﷺ - يقرأ بها في صلاة المغرب. (٣)، وفيها حديثان ضعيفان: من قرأها كتب له أنه ليس من المشركين، وحديث علي: يا علي من قرأها

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ط: الدار التونسية للنشر - تونس، ط: ١٩٨٤ هـ / ٢٩ / ٤١٧، ٤١٨.

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: دوهبة بن مصطفى الزحيلي، ط: دار الفكر المعاصر - دمشق الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ، ٢٩ / ٣١٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، ١٩ / ١٥٣، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: دوهبة بن مصطفى الزحيلي، ٢٩ / ٣١٢.

أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء، وكتب الله له بكل آية قرأها ألف حسنة. (١).

مقاصد السورة (٢):

من مقاصد سورة المرسلات ما يأتي:

- ١- القسم بالملائكة على أن البعث حق، وأن القيامة آتية.
- ٢- الإخبار عن هلاك القرون الماضية، ووعيد المكذّبين بالمصير نفسه.
- ٣- المنّة على الخلائق بنعمة الخلق والتكوين، وسائر النعم في الأنفس والآفاق.
- ٤- وصف عذاب المكذّبين بما تشيب من هوله الولدان.
- ٥- وصف نعيم المتّقين وما يلقونه من الكرامة في جنات النعيم، وبيان عظمة الخالق وكمال قدرته.



(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١/٤٩٦.

(٢) الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، ٩/١١.

المحور الثاني: التعريف بالمقاطع الصوتية

يرى ابن خلدون أن الأذن هي الوسيلة الطبيعية لكل ثقافة لغوية، بل هي خير وسيلة لإثقان اللغة وإجادتها، و"السمع أبو الملكات اللسانية"، ويحدثنا من كتبوا في علم النفس الموسيقي عن كيفية شعور المرء بنعم الكلام، فيقولون: إن هناك ميلاً غريزياً في كل كتلة من عدة مقاطع كشبه الفقرات القصار أو العبارات الصغيرة، فقد نسمع في عشر ثوان ما يكاد يبلغ خمسين مقطعاً صوتياً تسمعها الأذن فتلتقطها كتلاً من المقاطع تطول أو تقصر، فإذا ترددت في أواخر هذه الكتل الصوتية مقاطع بعينها شعرنا بسهولة ترديدها وأحسنا بغبطة وسرور حين سماعها وبعث هذا فينا الرضى والاطمئنان. (١)

ولم يُعْن اللغويون العرب وعلماء التجويد بالمقطع الصوتي، على الرغم من معرفة بعضهم به، مثل ابن الدهان، لكن الأصواتيين العرب المحدثين توسعوا في دراستهم له، متأثرين في ذلك بالدرس الصوتي الغربي. (٢)

مفهوم المقطع:

المقطع لغة: من القطع وهو إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً. قطعه يقطعه قطعاً، وقطيعه، وقطوعاً، والقطع: مصدر قطعت الحبل قطعاً

(١) الفصل والوصل في القرآن الكريم: منير سلطان، ط: منشأة المعارف بالإسكندرية، ط: الثانية، ٢١٢/١.

(٢) المدخل إلى علم الأصوات: د / غانم قدوري الحمد، ط: دار عمار، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص: ١٨٩.

فانقطع. والمقطع، بالكسر: ما يقطع به الشيء. وقطعه واقتطعه فانقطع وتقطع، شدد للكثرة. وتقطعوا أمرهم بينهم زبرا أي تقسموه، ومقطعات الشيء: طوائفه التي يتحلل إليها، ويتركب عنها. كمقطعات الكلام. ومقطعات الشعر ومقاطيعه: ما تحلل إليه، وتركب عنه، من أجزائه التي يسميها عروضيو العرب الأسباب والأتاد. (١)



أما في الاصطلاح: فلا يوجد في الدراسات الحديثة تعريف للمقطع الصوتي يصدق على جميع لغات البشر، والسبب في ذلك هو اختلاف تلك اللغات في النظام المقطعي (٢)، فكل اللغات تختلف فيما بينها اختلافاً واضحاً في هذا الشأن على الرغم من وجود شيء من التشابه في بعض الأمثلة الجزئية، الأمر الذي لا يسوغ الحكم بالتماثل أو التوافق الكامل في النظام المقطعي لهذه اللغات " (٣).

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ١/١٥٩، لسان العرب: لابن منظور، ط: دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ٨/٢٧٦، تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية، ٤٦/٢٢.

(٢) دراسة في علم الصوت: د/ حازم علي كمال الدين، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، ص. ٨٨.

(٣) علم الأصوات: كمال بشر، ط: دار غريب للطباعة والنشر، ط: ٢٠٠٠ م، ص: ٥٠٣.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة العرسلات: دراسة وصفية تحليلية

وهذا الأمر يجعلنا نتجه بالحديث عن تعريف المقطع إلى ما يتناسب وطبيعته في اللغة العربية، فهناك ثلاث وجهات نظر في تعريف المقطع، كل وجهة تنظر إليه من خلال اعتبارات معينة، تسهم كلها في الكشف عن طبيعة المقطع الصوتية ووظيفته اللغوية، وهي (١):



١- يمكن أن يعرف المقطع من الناحية النطقية بأنه: مجموعة أصوات تنتج بنبضة أو خفقة صدرية واحدة.

٢- ويمكن أن يعرف المقطع من الناحية الفيزيائية (أي الفيزيائية أو الأكوستيكية حسب تعبير بعض الدارسين) بأنه: قمة إسماع تقع بين حدين يدينين من الأسماع.

٣- ويمكن تعريف المقطع من ناحية الوظيفة بأنه: تتابع صوتي من الجوامد (الصوامت) والذوائب (المصوتات)، ويتكون عادة من (حركة) تعتبر نواة المقطع، يحوطها بعض الجوامد.

ويقول "كانتينو" في تحديده للمقطع الصوتي: "إن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت، سواء أكان الغلق كاملاً أو جزئياً، هي التي تمثل المقطع" (٢)

(١) المدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد، ص ١٩٠ - بتصرف -.

(٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، ط: مكتبة

الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ١/١٠١

ولكل مقطع جزء رئيسي يكون بارزاً وظاهراً. ويطلق على هذا الجزء نواة المقطع Nucleus. وتسمى العناصر الباقية العناصر المساعدة Marginal. ومن الناحية الأكوستيكية تظهر نواة المقطع في هيئة معالم Formants على صورة الاسبكتروجراف. ويكون لهذه النواة قوة صوتية أشد من العناصر المساعدة (١)، فلما كان الصائت أوضح في السمع من الصامت، فقد جعلت الصوائت قمة الوضوح السمعي في بنية المقاطع، وأحلت الصوائت مكانة ثانوية. واستثنى بعض الباحثين الأربعة صوائت التالية (ل، ن، م، ر) فجعلها في مرتبة متوسطة. (٢)

أنماط المقاطع:

للمقاطع في اللغة العربية ستة أنماط هي:

- ١- صوت صامت + حركة قصيرة.
- ٢- صوت صامت + حركة طويلة.
- ٣- صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت.
- ٤- صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت.
- ٥- صوت صامت + حركة قصيرة + صوتان صامتان.

(١) التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: د/ سلمان حسن العاني، ترجمة: د/ ياسر الملاح، مراجعة: د/ محمد محمود غالي، ط: النادي الأدبي الثقافي جدة- السعودية، ط: الأولى ١٩٨٣م-١٤٠٣هـ، ص ١٣١- بتصرف.

(٢) في علم اللغة: د/ غازي مختار طليعات، ط: دار طلاس، دمشق سوريا، ط: الثانية، ٢٠٠٠م، ص ١٥٢.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

٦- صوت صامت + حركة طويلة + صوتان صامتان. (١)

ولكي نمثل لهذه المقاطع نرمز للحرف الصامت بالحرف (ص)،
وللحركات القصيرة بالحرف (ح)، وللحركات الطويلة بالحرفين (ح ح).



والصور الثلاث الأولى أكثرها وروداً في العربية، تليها الصورة الرابعة،
أما الصورتان " الخامسة والسادسة " فهما نادرتان، ولا تردان إلا في حالة

الوقف غالباً بالنسبة للصورة الخامسة، ودائماً بالنسبة للصورة السادسة. (٢)

ورغم أن أنواع النسيج الممكن تكونها من الأصوات الثلاثة " الصوت

الساكن وصوت اللين القصير وصوت اللين الطويل " كثيرة جداً، فإن كل

ماعد الأنواع السابقة لا يعد نسيجاً عربياً لمقاطع اللغة العربية وتقتصر اللغات

البشرية عادة على بعض أنواع النسيج الممكن تكونها من الأصوات

الثلاثة. (٣)

وتنقسم المقاطع بالنظر إلى ما تنتهي به من الأصوات اللينة أو

الساكنة إلى قسمين:

(١) علم الصوتيات: د/ عبد العزيز أحمد علام، د / عبدالله ربيع محمود، ط: مكتبة

الرشد، ط ١٤٣٠، ٢٠٠٩م، ص ٢٨٠.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٨١.

(٣) الأصوات اللغوية: د/ إبراهيم أنيس، ط: مكتبة دار الأنجلو المصرية، ط: الخامسة،

١٩٧٥م، ص ١٦٣.

مفتوح ومقفول (١):

الأول المفتوح وهو: " الذي ينتهي بحركة طويلة أو قصيرة".
والثاني المغلق أو المقفول وهو: " الذي ينتهي بحرف (ساكن) أو حرفين، وإذا انتهى بحرفين سمى أحيانا مزدوج الانغلاق".

كما تنقسم المقاطع من حيث مدة النطق بها إلى ثلاثة أقسام (٢):
قصير: إذا لم يزد على صوتين.

متوسط: إذا تكون من ثلاثة أصوات أو من صوتين أحدهما طويل.

طويل: إذا تكون من أربعة أصوات أو من ثلاثة أصوات أحدها طويل.

قواعد المقطع في اللغة العربية:

من خلال دراسة المقاطع في اللغة العربية تبين أن هناك قواعد للمقطع في اللغة العربية، من أهمها ما يأتي:

- ١ - المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين (أو أكثر) أحدهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد، أو مقطع خالٍ من الحركة.
- ٢ - المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة، وإن لوحظ وقوع الصورة الأولى في بعض اللهجات العامية الحديثة، كما في لهجة " عالية " بلبنان.

(١) أصوات اللغة العربية: د/ عبد الغفار حامد هلال، ط: مكتبة وهبه، ط: الثالثة، ١٤١٦، ١٩٩٦م، ص: ٢٠٣ - بتصرف -

(٢) دراسة الصوت اللغوي: د/ أحمد مختار عمر، ط: عالم الكتب، ١٩٩٧م، ١٤١٨هـ، ص ٣٠٣

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

٣- لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة، أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.

٤- غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية (بحسبان الحركة الطويلة وحدة واحدة). (١)



٥- أشار النحاة من القدماء إلى ميل اللغة العربية إلى المقاطع الساكنة حين قرروا استحالة اجتماع أربعة متحركات في الكلمة الواحدة، وكرهته فيما هو كالكلمة، ومعنى قولهم هذا كما يعبر عنه المحدثون أن اللسان العربي ينفر من توالي أربعة مقاطع متحركة فيما هو كالكلمة؛ ولكنهم أباحوا توالي أربعة مقاطع ساكنة فيما هو كالكلمة إذ تقول " استفهمتم " . (٢)

أهمية الدراسة المقطعية (٣):

➤ تؤدي معرفة المقاطع في لغة ما إلى الوقوف على طريقة نطقها فإذا أريد تعلم إحدى اللغات نطقت كلماتها نطقاً بطيئاً مجزئاً إلى مقاطع، ثم يتدرج ذلك إلى السرعة العادية حتى يتقن المتعلم هذه اللغة بنطقها الصحيح.

➤ عن طريق دراسة المقاطع يعرف نسج الكلمة في لغة من اللغات، ففي العربية _ مثلاً - نستطيع معرفة ما ليس بعربي فما خالف النسج المؤلف

(١) علم الأصوات: كمال بشر، ص: ٥٠٩، ٥١٠.

(٢) الأصوات اللغوية: د/ إبراهيم أنيس، ص ١٦٣.

(٣) أصوات اللغة العربية: د/ عبد الغفار حامد هلال، ص: ٢١٠

- فيها فهو أعجمي، كـمقطع من النوع الثالث "س + ع + س"، ومقطعين من النوع الثاني "س + ع" مثل مهراجا وسرناجا
- ويمكن _ على أساسها _ إدراك التفعيلات العروضية، وطريقة تركيب الكلمات، وقد أمكن الاستفادة منها في تعليم الصم.
- وقد أثر المقطع في طرق الكتابة المستعملة في بعض اللغات بما يدل على أهمية البحث فيه.



المبحث الأول

التشكيل المقطعي وتناسبه مع الدلالة في سورة المرسلات

في سورة "المرسلات" نمط خاص فريد في تصوير أجمل مشاهد الدنيا وأعنف مشاهد الآخرة، وأصدق حقائق الكون وأعمق أغوار النفس، في مقاطع شافية الفواصل، متعددة الأنغام، مصحوبة بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ يتكرر فيها عشر المرات كأنه لازمة الإيقاع، وتجيء هذه المقاطع، بسماتها الحادة العنيفة، متناسقة كل التناسق مع مطلع السورة الرهيب الذي أقسم الله فيه بالملائكة المرسلات على أن وعده بالآخرة واقع لا ريب فيه. (١)

فهي في كل مواضعها تتلو مشهداً من مشاهد القيامة. وصورة من صور الحشر. أو مشاهد القدرة الإلهية. أما السبب العام الذي اقتضى هذا التكرار فإن الآية أعقبت ما من شأنه أن يكون أكبر داع من دواعي الإيمان والتصديق. بحيث يكون الخارج عن هذا السلوك والمكذب به صائراً - لا محالة - إلى الويل، والعذاب الأليم. (٢)

فتبدأ السورة بقسم الله سبحانه وتعالى بالملائكة والرياح على أن وعده بالآخرة واقع، وبعد هذا المطلع نجد السورة الكريمة مقسمة إلى عشر مجموعات، تضم كل مجموعة منها عدداً من الآيات تتحدث عن معنى أو

(١) مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، ط: دار العلم للملايين، ط: الطبعة الرابعة

والعشرون ٢٠٠٠، ١/٢٠٠

(٢) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: (رسالة دكتوراه): عبد العظيم إبراهيم

محمد المطعني، ط: مكتبة وهبة، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ١/٣٣١.

فكرة معينة تسبح بالقارئ والمستمع في عالم واسع من التأملات والمشاعر والخواطر والعظات والعبر، وسوف أبدأ في التحليل المقطعي لكل مجموعة من هذه المجموعات بعد تحليل مقدمة السورة، وسأحاول بعد ذلك بيان مدى تناسب المقاطع الصوتية الواردة في آيات كل مجموعة مع أفكارها ومعانيها، وقبل البدء في ذلك سأضع هذا المخطط للتوضيح قبل البدء في التحليل؛ لأنه سيعطي فكرة عامة عن هيكلية السورة وتسلسل أفكارها: (١)



(١) ينظر في تسلسل أفكار سورة المرسلات الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر

شرف الدين، ٤/١١.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

مقدمة السورة:

قال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا ۝٢ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۝٣ فَالْفَرْقَاتِ فَرْقًا ۝٤ فَالْمَلَكَاتِ ذِكْرًا ۝٥ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفِّعُ﴾
[سورة المرسلات: ١-٧].



في هذه الآيات " أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة، أرسلهن بأوامره فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح، تخففا في امتثال أمره، وبطوائف منهم نشرن أجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي. أو نشرن الشرائع في الأرض. أو نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما أوحين، ففرّقن بين الحق والباطل، فألقين ذكرا إلى الأنبياء عُذْرًا للمحقين أَوْ نُذْرًا للمبطلين، أو أقسم بريح عذاب أرسلهن فعصفن، وبريح رحمة نشرن السحاب في الجوّ ففرّقن بينه، كقوله: ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾^(١)، أو بسحاب نشرن الموات ففرّقن بين من يشكر الله تعالى وبين من يكفر، كقوله: ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً عَدَقًا﴾^(٢) لِفَتْنَتِهِمْ فِيهِ ﴿١٦﴾^(٣) فألقين ذكرا إما عذرا للذين يعتذرون إلى الله بتوبتهم واستغفارهم إذا رأوا نعمة الله في الغيث ويشكرونها، وإما إنذارا للذين يغفلون الشكر لله وينسبون ذلك إلى الأنواء، وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سببا في حصوله إذا شكرت النعمة فيهن أو كفرت " ^(٣)، أو بآيات القرآن المرسلة بكل عرف إلى محمد عليه الصلاة والسلام، فعصفن سائر الكتب والأديان

(١) سورة الروم: آية ٤٨.

(٢) سورة الجن: آية ١٦.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ،

بالنسخ، ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب، وفرقن بين الحق والباطل فألقين ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكاملة المرسله إلى الأبدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن أثر ذلك في جميع الأعضاء، وفرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شيء هالكاً إلا وجهه، فألقين ذكراً بحيث لا يكون في القلوب والألسنة إلا ذكر الله تعالى. (١)

يقول صبحي الصالح: " وفي القسم بالمرسلات غموض ملحوظ يتناسق مع عالم الغيب المقسم عليه، فكل ما فيه مغيب مجهول، وقد اخترنا أنهن الملائكة مخافة الخوض - في هذه العجالة - في الخلاف الطويل المشهور، فقد أقسم الله - وهو بقسمه أعلم - بالملائكة اللاتي يرسلهن متتابعات، فعصفن عصف الرياح وهن بأمره ماضيات، فينشرن في الأرض شرائعه، ويفرقن بإذنه بين الحق والباطل بما يلقين إلى أنبيائه من وحي فيه إعدار إلى الخلق وإنذار". (٢).



فالقسم بهذه المخلوقات جميعاً يثير انتباه المخاطبين إلى ما يشاهدونه ويجدونه من آثار هذه الآيات مع الجمع بين ما هو حسى منها وبين ما هو معنى وشاهدة على قدرة مسيرها سبحانه وتعالى وأنه يحقق وعده فيكون جواب القسم: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ (٧) فنختمت هذه المجموعة من

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط الأولى - ١٤١٨ هـ، ٥ / ٢٧٤.

(٢) مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، ١ / ٢٠٠.

الآيات بقفلة هي سر الجمال كله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ (٧)، ما قبلها مُقَسَّم به وهي جواب القسم. (١)

التحليل الصوتي والمقطعي للآيات:



وَلْ / مُرْ / سَ / لا / ت / عُرْ / فا / * /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / * /
 فَلْ / عا / صِ / فا / ت / عَصْ / فا / * /
 ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / * /
 وَنْ / نَا / شِ / را / ت / نَشْ / را / * /
 ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / * /
 فَلْ / فا / رِ / قا / ت / فَرْ / قا / * /
 ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / * /
 فَلْ / مُلْ / قِ / يا / تِ / ذِكْ / رَأْ / * /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / * /
 عُدْ / رن / أَوْ / نُذْ / را / * / إِنَّ /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / * /
 نَ / ما / تُوْ / عَ / دُوْ / نَ / لَ / وا /
 ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /
 قِعْ / * /
 ص ح ص / * /

(١) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (رسالة دكتوراه): عبد العظيم إبراهيم

محمد المطعني، ١ / ٣٣١.

رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص ص	المجموع
١	﴿وَالْمَرْسَاكُ عُرْفًا﴾	٢	٢	٣	-	-	٧
٢	﴿فَالْعَصْفَاتُ عَصْفًا﴾	٢	٣	٢	-	-	٧
٣	﴿وَالنَّشْرَاتُ نَشْرًا﴾	٢	٣	٢	-	-	٧
٤	﴿فَالْفَرَقَاتُ فَرَقًا﴾	٢	٣	٢	-	-	٧
٥	﴿فَالْمَلْقِيَاتُ ذِكْرًا﴾	٢	٢	٣	-	-	٧
٦	﴿عَذْرًا أَوْ تَذْرًا﴾	-	١	٤	-	-	٥
٧	﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾	٤	٤	٢	-	-	١٠
المجموع		١٤	١٨	١٨	-	-	
٥٠	مفتوح ٣٢		مغلق ١٨				
	قصير ١٤	متوسط ١٨	متوسط ١٨	طويل -			
٣٦							



ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

- اشتمال هذه الآيات على خمسين مقطعاً.
- تماثل مجموع المقاطع في الخمس آيات الأولى.
- تكررت المقاطع نفسها بنفس العدد في ثلاث آيات متتالية (٢، ٣، ٤)، وفي الآية (١، ٥).

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

➤ عدد المقاطع المتوسطة المفتوحة يساوي عدد المقاطع المتوسطة المغلقة.

➤ عدد المقاطع المفتوحة أكثر من عدد المقاطع المغلقة.

➤ أكثر المقاطع وروداً في هذه الآيات المقطع (ص ح ح)، والمقطع (ص ح ص) حيث وردا بنسبة متساوية، يليهما المقطع (ص ح) ورد بنسبة متقاربة منهما، أما باقي المقاطع فلم ترد في هذه الآيات.

➤ أكثر المقاطع وروداً المقاطع المتوسطة، يليها القصيرة، أما الطويلة فلم ترد في هذه الآيات.

وبناء على ما سبق نلاحظ وجود تناسباً عددياً للمقاطع في هذه الآيات تناسباً يثير الإعجاب والدهشة، حيث ولد هذا التناسب ايقاعاً مقطعيّاً وصوتياً مميزاً جذب انتباه القارئ والمستمع، كما جاء اختيار المقاطع المتوسطة التي يتخللها من حين لآخر المقاطع القصيرة مناسباً مع الجو العام لهذه الآيات ومع القسم الذي ورد في مطلع هذه السورة على أن هذا الوعد بالآخرة واقع، فهذا القسم احتاج أن يكون الإيقاع متوسطاً في أكثر الأحيان وقصيراً في بعضها لإثارة انتباه المخاطبين.



المجموعة الأولى:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۙ ۝۸ وَإِذَا السَّمَاءُ فُجِّتْ ۙ ۝۹ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُفِّتْ ۙ ۝۱۰ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ ۙ ۝۱۱ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۙ ۝۱۲ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۙ ۝۱۳ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ۙ ۝۱۴ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۙ﴾ [سورة المرسلات: ۸- ۱۵].

وبعد القسم الغيبي المفعم بالأسرار، تعرض السورة مشهداً جديداً من مشاهد القيامة يخطف البصر بتعاقبه السريع، ويحاصر القلب بكرهه الشديد: لقد انفرط عقد هذا الكون المنظور، فكل شيء فيه ينشق وينفجر، وكل شيء من حوله يضمحل ويدوب. (١)

أما النجوم فقد طمس ضياؤها، وأما السماء فقد انشق أديمها، وأما الجبال فقد نسفت ذراها سويت بالأرض كأنها الكثيب المهيل، وأما رسل الله فقد أخرج الموعد الذي ضرب لهم للمثول بين يدي الله إلى أجل طويل ثقيل يفصل فيه بين خصوم الأنبياء وأتباعهم، ويقضي فيه بالحق ولا يظلمون. (٢) يقال حينئذ: لأى يوم أخرجت الأمور المتعلقة بالرسول من تعذيب الكفار وإهانتهم، وتنعيم المؤمنين ورعايتهم، وظهور ما كانت الرسل تذكره من أمور الآخرة وأحوالها، وفضاعة أهوالها. والمراد بهذا تهويل أمر هذا اليوم وتعظيم شأنه كأنه قيل: أي يوم هذا الذي أجل اجتماع الرسل إليه؟ إنه ليوم عظيم. (٣)، ثم

(١) مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، ١/ ٢٠١.

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى

البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، ٢٩ / ١٠٨.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

بين ذلك اليوم فقال تعالى: ليوم الفصل، قال ابن عباس: يوم فصل الرحمن فيه بين الخلائق ثم أتبع ذلك تعظيما وتهويلا فقال تعالى: وما أدراك ما يوم الفصل أي وما أعلمك بيوم الفصل وهوله وشدته، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ أي بالتوحيد والنبوة والمعاد والبعث والحساب. (١).

التحليل الصوتي والمقطعي للآيات:

فَ / إِ / ذَنْ / نٌ / جُؤْ / م / طُ / مِ /
 ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /
 ست / * / وَ / إِ / ذَسْ / سَ / مَا / ءُ /
 ص ح ص / * / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /
 فُ / رِ / جَتْ / * / وَ / إِ / ذَكْ / جِ /
 ص ح / ص ح / ص ح ص / * / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /
 با / ل / نٌ / سِ / فَتْ / * / وَ / إِ /
 ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / * / ص ح / ص ح /
 ذَرُ / رُ / سَلْ / أَقْ / قِ / تَتْ / * /
 ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / * /
 لِ / أَيُّ / يَ / يَوْ / مِنْ / أَجْ / جِ /
 ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /
 لَتْ / * / لِ / يَوْ / مِلْ / فَصَلْ / * /
 ص ح ص / * / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / * /

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر

الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، ط: دار الكتب

العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٥ هـ، ٣٨٣/٤.

وَ / ما / أد / را / ك / ما / يُو /
 ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص /
 مُل / فصل / * / وَي / لُن / يُو / م /
 ص ح ص / ص ح ص ص / * / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 ء / ذِن / لِل / مُ / كَذ / ذ / بِن / * /
 ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / * /



رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص ص	المجموع
٨	﴿وَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾﴾	٦	١	٢	-	-	٩
٩	﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُجِّتَتْ ﴿٩﴾﴾	٦	١	٢	-	-	٩
١٠	﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِّتْ ﴿١٠﴾﴾	٦	١	٢	-	-	٩
١١	﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُنزِلَتْ ﴿١١﴾﴾	٤	-	٤	-	-	٨
١٢	﴿لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾﴾	٣	-	٥	-	-	٨
١٣	﴿لَيْوَمَ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾﴾	١	-	٢	١	-	٤
١٤	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾﴾	٢	٣	٣	١	-	٩
١٥	﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾	٤	-	٦	١	-	١١
	المجموع	٣٢	٦	٢٦	١	٢	٦٧

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

	مغلق ٢٩		مفتوح ٣٨		
	طويل ٣	متوسط ٢٦	متوسط ٦	قصير ٣٢	
	٣٢				

ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

➤ اشتمال هذه الآيات على سبعة وستين مقطعاً.

➤ تماثل مجموع المقاطع في ست آيات منها، حيث بلغ في الآيات

(٨، ٩، ١٠، ١٤) تسعة مقاطع، وفي الآيتين (١١، ١٢) ثمانية مقاطع.

➤ تكررت المقاطع نفسها بنفس العدد في ثلاث آيات متتالية (٨، ٩،

(١٠

➤ عدد المقاطع المفتوحة أكثر من عدد المقاطع المغلقة.

➤ تماثل عدد المقاطع القصيرة المفتوحة مع عدد المقاطع المتوسطة

المفتوحة والمغلقة.

➤ أكثر المقاطع وروداً في هذه الآيات المقطع (ص ح)، يليه المقطع

(ص ح ص)، ثم المقطع (ص ح ح)، ثم المقطع (ص ح ص ص)، ثم

المقطع (ص ح ح ص).

وبناء على ما سبق نلاحظ وجود تناسباً عددياً بين المقاطع ساعد على

وجود توازناً مقطعيًا كان له بالغ الأثر في ضبط التوازن الموسيقي والإيقاعي

في هذه الآيات، ونلاحظ - أيضاً - أن تنوع المقاطع وورودها بنسب مختلفة

في هذه الآيات جاء مناسباً لمقصدتها، فالروعة والدقة في اختيار المقاطع



وخاصة المقطعين (ص ح - ص ح ص) اللذين تخللتهما من حين لآخر المقطع (ص ح ح) لا يمكن أن يكون جاء مصادفة، ولكن جاء منسجماً مع الموقف الذي صورته الآيات، فهو موقف مخيف مرعب يصور مشهد الانقلابات الكونية الهائلة في السماء والأرض، التي تحدث يوم الفصل، اليوم الذي تنتهي إليه الرسل بحسابها مع البشر، فلأن الانقلابات الكونية تحدث بسرعة فتحتاج إلى مقاطع غير طويلة للتعبير عنها، مقاطع تتسم بالخفة من ناحية والسرعة في الحركة من ناحية أخرى، كما جاء المقطع (ص ح ص) ليختم الآيتين (الثالثة عشرة والرابعة عشرة)، وجاء المقطع (ص ح ح ص) ليختم الآية (الخامسة عشرة) وهذا مناسباً - أيضاً لأنه يعطي فرصة للتفكير والتأمل في هذه الآيات البينات.



المجموعة الثانية:

قوله تعالى: ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ الْوَالِدَاتُ وَالْوَالِدَاتُ الَّتِي لَهُنَّ بَنَاتٌ مُّؤْمِنَاتٌ مِّن مِّنْهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُمْ قُلُوبُهُمْ مُّصَافِحَةٌ لِّذَلِكَ الَّذِينَ آمَنُوا أَن يُحَدِّثُوا بِالْبَغْيِ وَالْبَغْيِ عَنِ الْإِيمَانِ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُمْ قُلُوبُهُمْ مُّصَافِحَةٌ لِّذَلِكَ الَّذِينَ آمَنُوا أَن يُحَدِّثُوا بِالْبَغْيِ وَالْبَغْيِ عَنِ الْإِيمَانِ ۚ﴾ [سورة المرسلات: ١٦-١٩].

فإذا كانت الآيات المذكورة سابقاً ستقع في مستقبل الأيام، فإن السورة الكريمة تحيط في بيانها بالإنسان، حتى لا تدع له فرصة تفيده في العبرة واليقظة والانتباه، فتبصره السورة بالعبرة التاريخية... فأخبرهم الله تعالى عن إهلاك الكفار من الأمم الماضية من لدن آدم إلى خاتم المرسلين محمد - ﷺ ثم اتباع الآخرين بالأولين في ذلك. وأن هذه سنة مع المجرمين فما فعلنا بمن

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

تقدّم نفعل بالمكذبين المشركين فليكن الحذر. ^(١) وكررت تلك الجملة المنذرة، وهى قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ...، وفي هذا التكرير ما يوحى بالرهبة، ويملاً القلب رعباً من التكذيب بهذا اليوم الواقع بلا ريب. ^(٢).



التحليل الصوتي والمقطعي للأيات:

أ / لَمْ / نُهُ / لِ / كَل / أَوْ / وَ /
 ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 لِين / * / ثَمَ / مَ / نُتْ / بَ / عَ / هُ /
 ص ح ح ص / * / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 مَل / آَ / خِ / رِين / * / كَ / ذَا / لِ /
 ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح ص / * / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /
 كَ / نَفْ / عَ / لَ / بِلَ / مُجْ / رِ /
 ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 مِين / * / وَيْ / لُنْ / يُوْ / مَ / ءَ /
 ص ح ح ص / * / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 ذِنَ / لِلْ / مُْ / كَذْ / ذِ / بَيْنَ / * /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / * /

(١) تاريخ نزول القرآن: محمد رأفت سعيد، ط: دار الوفاء، المنصورة- مصر، ط:

الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ١/ ٢٤١.

(٢) من بلاغة القرآن: أحمد أحمد عبد الله البيلى البدوي، ط: نهضة مصر - القاهرة، ط:

٢٠٠٥، ١/ ١١٩.

رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص ص	المجموع
١٦	﴿أَمْ نُهَلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾	٣	-	٤	١	٨
١٧	﴿ثُمَّ نُنَجِّهِمُ الْآخِرِينَ﴾	٥	١	٣	١	١٠
١٨	﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾	٦	١	٣	١	١١
١٩	﴿وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	٤	-	٦	١	١١
	المجموع	١٨	٢	١٦	٤	-
٤٠		مفتوح ٢٠		مغلق ٢٠		
		قصير ١٨	متوسط ٢	متوسط ١٦	طويل ٤	
		١٨				

ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

- اشتمال هذه الآيات على أربعين مقطعاً.
- تماثل مجموع المقاطع في الآيتين (١٨، ١٩).
- عدد المقاطع المفتوحة يساوي عدد المقاطع المغلقة.
- تماثل عدد المقاطع القصيرة المفتوحة مع عدد المقاطع المتوسطة المفتوحة والمغلقة.

- أكثر المقاطع وروداً في هذه الآيات المقطع (ص ح)، يليه المقطع (ص ح ص) بفارق قليل جداً بينهما، ثم المقطع (ص ح ح ص)، ثم

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

المقطع (ص ح ح) حيث وردا كل منهما بنسبة قليلة جداً، أما المقطع (ص ح ص ص) فلم يرد في هذه الآيات، فلقد سيطر المقطع القصير المفتوح (ص ح)، والمقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) على معظم التجمعات المقطعية، حيث جاء كل منهما ملازماً للآخر.



وتوزيع المقاطع بهذه الصورة جاء مناسباً لما تحمله هذه الآيات من معان، حيث حقق نوعاً من التلوين الصوتي، والانسجام الموسيقي، والتوازن المقطعي الذي وظف لإحداث التأثير في المتلقي، وتوصيل المعنى المطلوب، وهو الإخبار عن إهلاك الله للكافرين الأولين والآخرين، والتنبيه على أن هذه هي السنة المتبعة مع المجرمين؛ لأخذ الحذر وساعد على ذلك ختم كل آية من الآيات السابقة بالمقطع الطويل (ص ح ح ص) الذي أعطى فرصة كافية للتفكير والتدبر.



المجموعة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ نَحْنُ خَلْقُهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ [سورة المرسلات: ٢٠-٢٤].

وبعد التوجيه الفكري نحو المستقبل الزمني ونحو العبرة التاريخية ونحو الآيات المشاهدة، يأتي التوجيه إلى الآيات الذاتية أي التي تتعلق بذات الإنسان وخلقته والتي تتكرر في الأبناء كل يوم، ومع ما قدمته السورة الكريمة من وجوه التذكير والوعيد التي تعين الإنسان للخروج من دائرة الويل والهلاك، والتذكير بما يحدث للإنسان نفسه من الخلق من نطفة من ماء

مهين، فجعله الله في مكان حريز، وهو الرحم^(١) إلى مقدار من الوقت معلوم قد علمه الله وحكم به وهو تسعة الأشهر، أو ما دونها، أو ما فوقها فقدرنا ذلك تقديرا... فنعم المقدرّون له نحن. أو فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن.^(٢)، ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك أو على الإعادة.^(٣)



التحليل الصوتي والمقطعي للآيات:

أ / لَمْ / نَخَّ / لَقَّ / كُمْ / مِنْ / ما /
 ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 إن / مَ / هِين / * / فَ / جَ / عَلْ / نا /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / * / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 هُوَ / فِي / قَ / رَا / رن / مَ / كين / * /
 ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح ص / * /
 إ / لِي / ق / ذَا / رن / مَع / لوم / * /
 ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / * /
 فَ / قَ / در / نا / فَ / نَع / مل / قا /
 ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح /
 دِ / رون / * / وَيْ / لُنْ / يُوْ / مَ /
 ص ح / ص ح ح ص / * / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 ءِ / ذِنِ / لِّلْ / مُْ / كَذُّ / ذِ / بين / * /
 ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

(١) تاريخ نزول القرآن: محمد رأفت سعيد، ١/ ٢٤٢.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري، ٤/ ٦٧٩.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي، ٥/ ٢٧٥.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص ص	المجموع
٢٠	﴿أَلَمْ تَخْلُقْنَا مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾	٢	١	٦	١	-	١٠
٢١	﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾	٤	٤	٢	١	-	١١
٢٢	﴿إِلَى قَدْرِ مَعْلُومٍ﴾	٣	١	٢	١	-	٧
٢٣	﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾	٤	٢	٣	١	-	١٠
٢٤	﴿وَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	٤	-	٦	١	-	١١
٤٩	المجموع	١٧	٨	١٩	٥	-	٤٩
		مفتوح ٢٥		مغلق ٢٤			
		قصير ١٧	متوسط ٨	متوسط ١٩	طويل ٥		
		٢٧					

ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

- اشتمال هذه الآيات على تسعة وأربعين مقطعاً.
- تساوي مجموع المقاطع في الآية (٢٠، ٢٣) والآية (٢١، ٢٤).
- تفوق المقاطع المتوسطة بنوعها المغلق والمفتوح على المقاطع القصيرة والطويلة.
- المقاطع المفتوحة والمغلقة تكاد تكون متساوية الفارق بينهما مقطع واحد فقط.
- أكثر المقاطع وروداً في هذه الآيات المقطع (ص ح ص) والمقطع (ص ح) الفارق بينهما مقطعين فقط، يليهما المقطع (ص ح ح)، ثم المقطع

(ص ح ح ص) حيث وردا كل منهما بنسبة قليلة جداً، أما المقطع (ص ح ص) فلم يرد في هذه الآيات.

وبناء على ما سبق نلاحظ كثرة استخدام المقطع المتوسط الذي هو بين بين، أي بين السرعة والبطء، يليه المقطع القصير، بالإضافة إلى استخدام المقطع (ص ح ح ص) ومجيئه في نهاية كل آية، وهذا التوزيع بالإضافة إلى التناسب العددي الموجود بين آيات هذه المجموعة، والتقارب بين عدد المقاطع المفتوحة والمغلقة، وبين المقطع (ص ح) والمقطع (ص ح ص) لم يأت مصادفة ولكن جاء ليدل على مدى الانسجام الصوتي في النص القرآني، ومدى ائتلاف حركاته وسكناته واتساقها اتساقاً رائعاً، وليخدم المعنى المراد إيصاله حيث حركت مشاعر المتلقي، ودعته للتغلغل في مكونات نفسه، والتفكير في ذاته ومراحل خلقه منذ أن كان نطفه إلى أن أصبح في أحسن صورة وهيئة.



المجموعة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿الَّذِي نَجَعَلِ الْأَرْضَ كِهَاتَا ﴿٦٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٦٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ شَمِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٧٧﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [سورة المرسلات: ٢٥-٢٨].

وإذا عجز الإنسان عن التفكير في نفسه وخلقها، فإن السورة الكريمة تعرض أمامنا أمراً آخر في شأن هذا الوعيد. وهو التوجيه إلى التفكير في الأرض التي نسير عليها^(١)، فإنها تكفت أحياء على ظهرها، وأمواتا في بطنها^(٢)، ولهذا

(١) تاريخ نزول القرآن: محمد رأفت سعيد، ١/ ٢٤٢ - بتصرف -

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري، ٤/ ٦٧٩.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

كانوا يسمون الأرض أمّا لأنها في ضمها للناس كالأم التي تضم ولدها وتكفله، ولما كانوا يضمون إليها جعلت كأنها تضمهم^(١)، وجعلنا فيها أي في الأرض رواسي شامخات يعني جبلاً عالياً وأسقيناكم ماء فراتا يعني عذبا،^(٢) فويل لمن تأمل هذه المخلوقات الدالة على عظمة خالقها ثم بعد هذا يستمر على تكذيبه وكفره.^(٣)



التحليل الصوتي والمقطعي للآيات:

أ / كم / نج / ع / لل / أر / ض /
 ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 ك / فا / تا / * / أح / يا / أن / و /
 ص ح / ص ح ح / ص ح ح / * / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص /
 أم / وا / تا / * / و / ج / عل / نا /
 ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / * / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح /
 في / ها / ر / وا / س / ي / شا / م /
 ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /
 خا / تن / و / أس / قي / نا / كم /
 ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /

(١) مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، ٧٧٣/٣٠.

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل: للخازن، ٣٨٣/٤، ٣٨٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٩ هـ، ٣٠٤/٨.

ما / أن / فُ / را / تا / * / وَيْ / لُن /
 ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / * / ص ح / ص ح / ص ح /
 يُو / مَ / ءِ / ذِن / لِلْ / مُ / كُذْ /
 ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /
 ذِ / بين / * /
 ص ح / ص ح / ص ح / * /



رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص ص	المجموع
٢٥	﴿الْمَنْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِهَاتَا﴾	٤	٢	٤	-	-	١٠
٢٦	﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾	١	٣	٣	-	-	٧
٢٧	﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رُؤُوسَ سَلَمَحَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾	٨	١٠	٦	-	-	٢٤
٢٨	﴿وَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	٤	-	٦	١	-	١١
	المجموع	١٧	١٥	١٩	١	-	
		مفتوح ٣٢		مغلق ٢٠			٥٢
		قصير ١٧	متوسط ١٥	متوسط ١٩	طويل ١		
		٣٤					

ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

➤ اشتمال هذه الآيات على اثنين وخمسين مقطعاً.

➤ تفوق عدد المقاطع المفتوحة على عدد المقاطع المغلقة بزيادة اثني عشر

مقطعاً.

➤ عدد المقاطع المتوسطة ضعف عدد المقاطع القصيرة.

➤ أكثر المقاطع وروداً في هذه الآيات الأنواع الثلاثة الأولى: (ص ح _ ص

ح ح - ص ح ص) وردت هذه المقاطع بنسب متقاربة جداً، يليهم

المقطع (ص ح ح ص) حيث ختم به الآية الأخيرة فقط، أم المقطع (

ص ح ص ص) فلم يرد في هذه الآيات.

ولقد جاءت المقاطع الصوتية في هذه الآيات متناغمة مع المعنى، حيث

جاءت معظم المقاطع من النوع المتوسط، والنوع المفتوح، وجاء ذلك

مناسباً للجو العام لهذه الآيات وما فيها من دعوة للتفكير والتأمل في

المخلوقات الدالة على قدرة الله وعظمته والتي يناسبها هذا النوع من

المقاطع.



المجموعة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ [سورة المرسلات: ٢٩-٣٤].

﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُعْنِي مِنَ اللَّهِ ﴾ [سورة المرسلات: ٣١] ﴿ إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْفَصْرِ ﴾ [سورة المرسلات: ٣٢] ﴿ كَأَنَّهُ

جَمَلَتْ صُفْرًا ﴾ [سورة المرسلات: ٣٣] ﴿ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [سورة المرسلات: ٣٤].

ويأتي التخويف بعد هذه الآيات المشاهدة بقرع الأذان بمفاجأة الواقع

الذي سيقبلون عليه^(١)، فيقال لهم انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون من

العذاب، والظاهر أن القائلين هم خزنة النار... فالشمس تقرب يوم القيامة

من رؤوس الخلائق، وليس عليهم يومئذ لباس ولا كنان، فتلفحهم الشمس

وتسفعهم وتأخذ بأنفسهم^(٢)، ثم إن الله تعالى ينجي المؤمنين إلى ظل من

(١) تاريخ نزول القرآن: محمد رأفت سعيد، ١/ ٢٤٢.

(٢) مفاتيح الغيب: للرازي، ٣٠/ ٧٧٣.

ظله برحمته، ويبقى الكفار فيخرج لهم دخان من النار ويتشعب ثلاث شعب^(١) من شدته وقوته، وليس للنار ظل يمنع الحر ولا البرد... وشرر هذه النار متفرق، كل شرارة ترمي بها هي كالبناء العظيم في العظم والارتفاع، وكالإبل الصفر في اللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة. وهلاك وعذاب وخزي يومئذ في القيامة للمكذبين رسل الله وآياته. ولا عذر ولا حجة لأولئك المعذبين فيما ارتكبوا من قبائح ومنكرات^(٢).



التحليل الصوتي والمقطعي للأيات:

ان / طَ / لِ / قو / إ / لِي / ما / كُنْ /
 ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /
 تُم / بِ / هِي / تُ / كذ / ذ / بون / * /
 ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / * /
 ان / طَ / لِ / قو / إ / لِي / ظل /
 ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /
 لن / ذِي / ثَ / لا / ث / شُ / عب / * /
 ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / * /
 لا / ظَ / لِي / لن / وَ / لا / يُغ /
 ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /

(١) تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ٦ / ١٣٠

(٢) التفسير الوسيط للزحيلي: دوهبة بن مصطفى الزحيلي، ط: دار الفكر - دمشق، ط: الأولى - ١٤٢٢هـ، ٣ / ٢٨٠٢.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

ني / م / نل / ل / هب / * / إن / ن /
 ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / * / ص ح ص / ص ح /
 ها / تر / مي / ب / ش / ر / رن / كل /
 ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص /
 قصر / * / ك / أن / ن / هو / ج / ما /
 ص ح ص ص / * / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح /
 ل / تن / صفر / * / وني / لن / يو /
 ص ح / ص ح ص / ص ح ص ص / * / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 م / ء / ذن / لل / م / كذ / ذ /
 ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح /
 بين / * /
 ص ح ح ص / * /



رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص ص	المجموع
٢٩	﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ كَاذِبِينَ ﴾	٦	٤	٤	١	-	١٥
٣٠	﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تِلْكَ شَعْبٍ ﴾	٦	٤	٤	-	-	١٤
٣١	﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ النَّهَبِ ﴾	٤	٤	٤	-	-	١٢
٣٢	﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْفَصْرِ ﴾	٤	٢	٤	-	١	١١
٣٣	﴿ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ ﴾	٤	٢	٢	-	١	٩
٣٤	﴿ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾	٤	-	٦	١	-	١١

٧٢	٢	٢	٢٤	١٦	٢٨	المجموع
	مغلق ٢٨			مفتوح ٤٤		
	طويل ٤	متوسط ٢٤		متوسط ١٦	قصير ٢٨	
	٤٠					



ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

- اشتمال هذه الآيات على اثنين وسبعين مقطعاً.
- عدد المقاطع المفتوحة أكثر من عدد المقاطع المغلقة.
- أكثر المقاطع وروداً في هذه الآيات المتوسطة يليها القصيرة وأقلها الطويلة.
- مجموع المقاطع في الآية (٣٢) يساوي مجموع المقاطع في الآية (٣٤).
- أكثر المقاطع وروداً المقطع (ص ح)، يليه المقطع (ص ح ص)، ثم المقطع (ص ح ح)، ثم المقطع (ص ح ح ص) والمقطع (ص ح ص ص) وردا بنفس العدد.
- وبذلك نجد أن توزيع المقاطع في هذه الآيات التي تصنف حال المكذبين يوم القيامة، وما يلقونه من تقرير وتأنيب، جاءت مناسبة للمعنى الذي تحمله هذه الآيات حيث سيطرت المقاطع المفتوحة والمتوسطة التي توحى بالخفة والحركة أكثر من غيرها من المقاطع الأخرى، وكان يتخللها من حين لآخر مقاطع طويلة مغلقة جاءت بمثابة وقفات نفسية واستراحات تعطي مهلة للتفكير والاعتاظ من حال المكذبين ومآلهم.



المجموعة السادسة:

قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ

لِلْمُكذِبِينَ ﴿سورة المرسلات: ٣٥-٣٧﴾.



أي هذا يوم لا يتكلمون من الحيرة والدهشة^(١)، ففي يوم القيامة مواقف، في بعضها يختصمون ويتكلمون، وفي بعضها يختم على أفواههم فلا يتكلمون^(٢)، فهذا من المواقيت التي لا يتكلمون فيها. ^(٣) فهم لا ينطقون نطقاً ينتفعون به كما لم يكونوا ينطقون في الدنيا كلاماً يقربهم إلى الله تعالى، فعاملهم في الآخرة حسب معاملتهم الله تعالى في الدنيا، ^(٤) ولا يؤذن لهم فيه ليعتذروا بل قد قامت عليهم الحجة ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا

(١) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، ١٨٧/٢٩.

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ٤/١٠٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٥/٢٦٨.

(٤) تفسير الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ١٠/٣٨٥.

ينطقون^(١) لأنه ليس لديهم عذر صحيح، ولا جواب مستقيم. (٢)، و لما تبين أنه لا عذر لهم، ولا حجة فيما أتوا به من الأعمال السيئة، ولا قدرة لهم على دفع العذاب عنهم لا جرم قال في حقهم ويل يومئذ للمكذبين. (٣)

التحليل الصوتي والمقطعي للآيات:

هَآ / ذَا / يُوْ / مُْ / لَا / يَنْ / طِ /
ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح /
قَوْن / * / وَ / لَا / يُؤُ / ذَا / نُّ / لَ /
ص ح ح ص / * / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح /
هُمَّ / فَآ / يَعْ / تَآ / ذِ / رَوْن / * / وَيْ /
ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح ص / * / ص ح ص /
لُنَّ / يُوْ / مَآ / ءِ / ذِنَّ / لِّلَّ / مُْ /
ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح /
كَذَّ / ذِ / بَيْن / * /
ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص / * /

(١) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، ٣٠٥ / ٨.

(٢) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، ١٨٧ / ٢٩.

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل: للخازن، ٣٨٤ / ٤.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص
٣٥	﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾	٢	٣	٢	١	-
٣٦	﴿وَلَا يُؤَدُّنَ لَهُمْ فِعْزَتُورُونَ﴾	٧	١	٣	١	-
٣٧	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	٤	-	٦	١	-
	المجموع	١٣	٤	١١	٣	-
٣١		مفتوح ١٧	مغلق ١٤			
		قصير ١٣	متوسط ٤	متوسط ١١	طويل ٣	
		١٥				

ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

- اشتمال هذه الآيات على واحد وثلاثين مقطعاً.
- عدد المقاطع المفتوحة أكثر من عدد المقاطع المغلقة بثلاثة مقاطع.
- أكثر المقاطع وروداً المتوسطة يليها القصيرة ثم الطويلة.
- أكثر المقاطع وروداً في هذه الآيات المقطع (ص ح)، يليه المقطع (ص ح ص)، ثم المقطع (ص ح ح) و المقطع (ص ح ح ص) حيث وردا بنسبة قليلة جداً، أما المقطع (ص ح ص ص) فلم يرد في هذه الآيات.
- وهذا التوزيع للمقاطع جاء مناسباً لمقصد هذه الآيات حيث جاء توزيع المقاطع في هذه المجموعة مماثلاً لما جاء في المجموعة السابقة من تفوق المقطعين (ص ح - ص ح ص) على باقي المقاطع؛ وتفوق المقاطع



المتوسطة على القصيرة والطويلة، وتفوق المقاطع المفتوحة على المغلقة؛ لأن هذه الآيات جاء مقصدها مماثلاً لمقصد الآيات السابقة حيث جاءت هي الأخرى مصورة لموقف المكذبين، ومبينة ألوان العذاب والهوان الذي يتعرضون له. وفي ختام كل آية من آيات هذه المجموعة جاء المقطع (ص ح ح ص) وهذا ينسجم مع الموقف الذي جاءت من أجله هذه الآيات فهو موقف مخيف مرعب يصور مشهداً من مشاهد يوم القيامة فيحتاج إلى إعطاء فرصة لالتقاط الأنفاس والتفكير والانعاط.



المجموعة السابعة:

قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ۗ ۖ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُون ۗ ۖ وَيَلُومُ الْيَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا أَنبِيَآءَهُمْ مِنَ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ ۗ ۖ (١) ، فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ أَي حِيلَةٌ فِي الْخَلَاصِ مِنَ الْهَلَآكِ فَكِيدُون أَي فَاحْتَالُوا لِأَنفُسِكُمْ وَقَاوُونِي وَلَن تَجِدُوا ذَلِكَ ۗ (٢) وهذا تقريع لهم على كيدهم لدين الله وذويه، وتسجيل عليهم

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل: للخازن، ٣٨٥ / ٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ١٩ / ١٦٧.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

بالعجز والاستكانة^(١)، ويل يومئذ للمكذبين إذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب. (٢)

التحليل الصوتي والمقطعي للآيات:



هَا / ذَا / يَوْمَ / مُلْ / فَصَلْ / جَ / مَعَ /
 ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /
 نَا / كُمْ / وَلَ / أَوْ / وَ / لَيْنَ / * /
 ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / * /
 فَ / إِنْ / كَا / نَ / لَ / كُمْ / كَيْ /
 ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /
 ذُنْ / فَ / كِي / دُونَ / * / وَيْ / لُنْ /
 ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /
 يَوْمَ / مَ / ءَ / ذِنَ / لِلْ / مُمْ / كَذُ /
 ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /
 ذِ / بَيْنَ / * /
 ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / * /

رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	المجموع
٣٨	هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوْلِيْنَ	٢	٣	٧	١	١٤
٣٩	فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ	٤	٢	٤	١	١١

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري، ٤ / ٦٨٢.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي، ٥ / ٢٧٧.

١١	-	١	٦	-	٤	﴿وَيْلٌ لِّلْمُكذِّبِينَ﴾	٤٠
٣٦	١	٣	١٧	٥	١٠	المجموع	
	مغلق ٢١			مفتوح ١٥			
	طويل ٤		متوسط ١٧	متوسط ٥	قصير ١٠		
٢٢							



ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

- اشتمال هذه الآيات على ستة وثلاثين مقطعا.
 - عدد المقاطع المغلقة أكثر من عدد المقاطع المفتوحة.
 - أكثر المقاطع وروداً المتوسطة يليها القصيرة ثم الطويلة.
 - تساوي مجموع المقاطع في الآيتين (٣٩، ٤٠).
 - أكثر المقاطع وروداً في هذه الآيات المقطع (ص ح ص)، يليه المقطع (ص ح) ثم المقطع (ص ح ح) والمقطع (ص ح ح ص) والمقطع (ص ح ص ص) حيث وردت المقاطع الثلاثة الأخيرة بنسبة قليلة.
- ونلاحظ من خلال ما سبق تفوق عدد المقاطع المتوسطة المغلقة على باقي المقاطع وهو ما يتناسب مع الجو العام لهذه الآيات الكريمة، التي تصف قلة حيلة الإنسان وضعفه أمام الجمع والحشر والحساب، فهذا النوع من المقاطع وما تمتاز به من سكون آخرها جاء مناسباً لمقتضى الحال، وخصوصاً أن الأمر متعلق بمخاطبة الكفار بالحزم والشدة، والمقاطع المغلقة تناسب ذلك، كما تناسب المعنى - أيضاً - مجيء المقطع الطويل (ص ح ص) في نهاية كل آية من آيات هذه المجموعة؛ حيث جاء لخدمة المعنى وإحداث التأثير في القارئ والسامع.



المجموعة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا ﴿٤٣﴾ وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٥﴾ وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ الْمُكْذِبِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة المرسلات: ٤١-٤٥].



ذكر تعالى حالة المتقين بعقب ذكر حالة أهل النار ليبين الفرق، (١) فقال تعالى ذكره: إن الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه في الدنيا، واجتناب معاصيه (في ظلالٍ) ظليّة، وكنّ كنين، لا يصيبهم أذى حرّ ولا قرّ (٢)، (وعُيُونٍ) وأنهار تجري في خلال أشجار جناتهم. ﴿ وَفَوَاكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ يأكلون منها متى اشتهوا لا يخافون ضررها ولا عاقبة مكروهاها (٣)، ﴿ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي: كلوا من الفواكه، واشربوا من العيون هنيئًا بما كنتم تعملون لا تكدير عليكم، ولا تنغيص في ذلك جزاء لكم بأعمالكم الصالحات في الدنيا وطاعتكم. (٤) إنا كما جزينا هؤلاء المتقين بما وصفنا من الجزاء على طاعتهم إيانا في الدنيا، كذلك نجزي ونثيب أهل

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية، ٥ / ٤٢١.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢٤ / ١٤٤.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، تحقيق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط: مجموعة بحوث الكتاب والسنة جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١٢ / ٧٩٧٧.

(٤) المرجع السابق نفسه.

الإحسان في طاعتهم إيانا، وعبادتهم لنا في الدنيا على إحسانهم لا نضيع في الآخرة أجرهم، وويل للذين يكذبون خبر الله عما أخبرهم به من تكريمه هؤلاء المتقين بما أكرمهم به يوم القيامة. (١)

التحليل الصوتي والمقطعي للآيات:

إن / نل / مُت / ت / قي / ن / في /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 ظ / لا / لن / وَ / ع / يون / * / وَ /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / * / ص ح ص /
 فَ / وا / ك / ه / م / ما / يَش / ت /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 هُون / * / كُ / لو / وش / ر / بو / ه /
 ص ح ص / ص ح ص / * / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 ني / أن / ب / ما / كُن / تُم / نَع /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 م / لون / * / إن / نَا / كُ / ذَا / ل /
 ص ح ص / ص ح ص / * / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 كُ / نَج / زَيْلُ / مُحُ / سِ / نين / * /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / * /
 وَي / لُن / يُو / م / ء / ذِن / لِل /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /
 مُ / كُذُ / ذِ / بين / * /
 ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / * /



(١) جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري، ٢٤ / ١٤٤.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	المجموع
٤١	﴿إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي ظِلِّلٍ وَعُيُونٍ﴾	٥	٣	٤	١	١٣
٤٢	﴿وَفُوكَةٍ بِشْتَهُونَ﴾	٥	٢	٢	١	١٠
٤٣	﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٥	٤	٥	١	١٥
٤٤	﴿إِنَّا كُنَّا لَنَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾	٤	٢	٤	١	١١
٤٥	﴿وَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	٤	-	٦	١	١١
	المجموع	٢٣	١١	٢١	٥	-
٦٠	مفتوح	٣٤			مغلق	٢٦
	قصير	٢٣	متوسط	١١	متوسط	٢١
					طويل	٥
٣٢						

ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

- اشتمال هذه الآيات على ستين مقطعاً.
- أكثر المقاطع وروداً المتوسطة يليها القصيرة ثم الطويلة.
- عدد المقاطع المفتوحة أكثر مع عدد المقاطع المغلقة.
- عدد المقاطع في الآية (٤٤) يساوي عدد المقاطع في الآية (٤٥) .
- أكثر المقاطع وروداً في هذه الآيات المقطعين (ص ح) يليها المقطع



(ص ح ص)، ثم المقطع (ص ح ح)، ثم المقطع (ص ح ح ص)،
أما المقطع (ص ح ص ص) فلم يرد في هذه الآيات.

ونلاحظ من خلال التوزيع السابق للمقاطع الصوتية أن أكثر المقاطع
شيوعا المقاطع المتوسطة والقصيرة، والمقاطع المفتوحة التي يتخللها من
حين لآخر المقاطع الطويلة، وهذا التوزيع جاء متناغماً مع المعنى، لأن
السياق جاء واصفاً ومصوراً نعيم المتقين وطعامهم وشرابهم وما نالوه من
تكريم، وهذا المعنى يناسبه مقاطع سريعة خفيفة مفتوحة تتناسب مع حالة
الفرحة والبهجة التي يشعر بها المتقين لفوزهم بنعيم الآخرة جزاء طاعتهم
وعملهم الصالح في الدنيا، ويناسبه _ أيضا ورود المقطع الطويل (ص ح ح
ص) في نهاية كل آية ليمنح جواً من الراحة والهدوء النفسي الذي يشعر بهما
من يكون في مثل هذه الحالة.



المجموعة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ جُنُودٌ ﴿٤٦﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾﴾
[سورة المرسلات: ٤٦-٤٧].

أي كلوا من مآكل الحياة ولذاتها، وتمتعوا بخيراتها زماناً قليلاً، ومدة
قصيرة تزول بانتهاء العمر، ثم تساقون إلى نار جهنم، (١) وعلل ذلك بكونهم
مجرمين دلالة على أن كل مجرم ماله إلا الأكل والتمتع أياماً قلائل، ثم البقاء

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي،

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

في الهلاك أبدا^(١)، وهذا وإن كان في اللفظ أمرا فهو في المعنى تهديد وزجر عظيم ويل يومئذ للمكذبين كرهه لزيادة التوبيخ والتفريع^(٢)

التحليل الصوتي والمقطعي للآيات:

كُ / لُو / وَ / تَ / مَتْ / تَ / عُو / قَ /
 ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح /
 لي / لن / إن / نَ / كُمْ / مُجْ / رِ /
 ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /
 مُونَ / * / وَيْ / لُنْ / يُوْ / مَ / ءِ /
 ص ح ح / ص ح / * / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /
 ذِنَ / لِّلْ / مُْ / كَذْ / ذِ / بَيْنَ / * /
 ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / *



رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص ص	المجموع
٤٦	﴿كُلُوا وَشَبِّهُوا قَلِيلًا إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ﴾	٧	٣	٥	١	-	١٦
٤٧	﴿وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكذِّبِينَ﴾	٤	-	٦	١	-	١١
	المجموع	١١	٣	١١	٢	-	
			مفتوح ١٤		مغلق ١٣		٢٧
		قصير ١١	متوسط ٣	متوسط ١١	طويل ٢		
							١٤

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري، ٤/ ٦٨٢.

(٢) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليميني، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٤ هـ، ٥/ ٤٣٥.

ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

- اشتمال هذه الآيات على سبعة وعشرين مقطعاً.
- عدد المقاطع المفتوحة يكاد يتساوى مع عدد المقاطع المغلقة الفارق بينهما مقطعاً واحداً فقط.
- أكثر المقاطع وروداً المتوسطة يليها القصيرة ثم الطويلة.
- أكثر المقاطع وروداً المقطع (ص ح)، والمقطع (ص ح ص) وردا بنسبة متساوية، ثم المقطع (ص ح ح) والمقطع (ص ح ح ص) الفرق بينهما مقطعاً واحداً فقط، أما المقطع (ص ح ص ص) فلم يرد في هذه الآيات.
- ونلاحظ من خلال ما سبق أن أكثر المقاطع شيوعاً المقاطع المتوسطة المغلقة والقصيرة المفتوحة، وهذان النوعان من المقاطع يتناسبان مع المعنى المراد إيصاله في هذه الآيات حيث عاد للحديث عن المكذبين في خطفة سريعة فيها تأنيب لهم بعد الحديث عن المتقين، فحيثما كان السياق متحدثاً عن فعل شديد وسريع وجدنا مقاطع قصيرة سريعة ومتوسطة (ص ح) و (ص ح ص)، وفي نهاية كل آية من هذه الآيات جاء المقطع الطويل (ص ح ح ص) ليعطي مساحة كافية للتفكير والتدبر والاعتاظ.



المجموعة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكُوعُوا لآ يَرْكُوعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فِي آيَةِ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿﴾ [سورة المرسلات: ٤٨-٥٠].

أي إن الذين كذبوا ولم يفيدوا من وجوه الوعيد السابقة ستكون نهايتهم أليمة (١)، فإذا قيل لهم " اخشعوا لله وتواضعوا إليه بقبول وحيه واتباع دينه ودعوا هذا الاستكبار لا يركعون ولا يخشعون ولا يقبلون ذلك ويصرون على

(١) تاريخ نزول القرآن: محمد رأفت سعيد، ١/ ٢٤٤.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

استكبارهم وإذا قيل لهم صلوا لا يصلون"^(١)، وقيل: ما كان على العرب أشد من الركوع والسجود^(٢)، ويل يومئذ للمكذبين بالأمر والنهي^(٣)، ولما بالغ الله تعالى في زجر الكفار من أول هذه السورة إلى آخرها بالوجوه العشرة التي شرحتها، وحث على التمسك بالنظر والاستدلال والانقياد للدين الحق ختم السورة بالتعجب من الكفار، وبين أنهم إذا لم يؤمنوا بهذه الدلائل اللطيفة مع تجليها ووضوحها فبأي حديث بعده يؤمنون. (٤)

التحليل الصوتي والمقطعي للآيات:

وَ / إِ / ذَا / قِي / ل / ل / هُمْ / اِزْ /
ص / ح / ص / ح / ح / ح / ح / ح / ح / ح / ص / ح / ص / ح / ص /
كَ / عَوْ / لَا / يَزْ / كَ / عَوْن / * / وَيْ /
ص / ح / ح / ح / ح / ح / ح / ح / ح / ح / ح / ص / ح / * / ص / ح / ص /
لُنْ / يُوْ / مَ / ءَ / ذِنْ / لِيْلْ / مُْ /
ص / ح / ص / ص / ح / ح / ح / ح / ح / ص / ح / ص / ح / ص /
كُذْ / ذِ / بَيْنْ / * / فَ / بْ / أَيْ / يْ /
ص / ح / ص / ح / ح / ح / ص / * / ص / ح / ح / ص / ح / ص / ح /

(١) تفسير الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، ٣٨٨ / ١٠.

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري، ٤ / ٦٨٣.

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط: دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٣ / ٥٨٨.

(٤) مفاتيح الغيب: للرازي، ٣٠ / ٧٨٢.

ح / دي / ثن / بع / د / هو / يؤ /
 ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص /
 م / نون / * /
 ص ح / ص ح ح ص / * /

رقم الآية	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ص ص	المجموع
٤٨	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾	٦	٤	٣	١	-	١٤
٤٩	﴿وَقِيلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	٤	-	٦	١	-	١١
٥٠	﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾	٦	٢	٤	١	-	١٣
	المجموع	١٦	٦	١٣	٣	-	
		مفتوح ٢٢		مغلق ١٦			
		قصير ١٦	متوسط ٦	متوسط ١٣	طويل ٣		
		١٩					

ومن خلال التتبع للحركة المقطعية في هذه الآيات نلاحظ الآتي:

- اشتمال هذه الآيات على ثمانية وثلاثين مقطعاً.
- عدد المقاطع المفتوحة أكثر من عدد المقاطع المغلقة.
- أكثر المقاطع وروداً المتوسطية يليها القصيرة ثم الطويلة.
- أكثر المقاطع وروداً في هذه الآيات المقطع (ص ح)، يليه المقطع (ص ح ص ح ص)، أما المقطع (ص ح ص ص) فلم يرد في هذه الآيات.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

ولقد جاءت المقاطع الصوتية في هذه الآيات منسجمة مع المعنى، حيث جاءت واصفة لحال المكذبين وامتناعهم عن الإيمان والاستجابة لما أمر الله به، وهذا المعنى يناسبه مقاطع سريعة وشديدة كالمقطع (ص ح) والمقطع (ص ح ص)، اللذان شاعا في هذه الآيات بكثرة، ثم جاء المقطع (ص ح ح ص) في نهاية كل آية من آيات هذه المجموعة، فناسب هذا - أيضا - جو هذه الآيات؛ لأن مع شدة لهجة هذه الآيات إلا أنها تحتاج من حين لآخر إلى شيء من الهدوء والتأني والوقفات النفسية، أما المقطع (ص ح ح) فكان يتخلل الآيات من حين لآخر ليوحى بأن هذه الآيات تتحدث عن شيء عظيم يحتاج للتدبر.

وبعد الانتهاء من تفسير هذه السورة، وتحليل مقاطعها الصوتية وبيان جماليات تشكيلها، سنبدأ الآن في عمل جداول إحصائية توضح النسبة الإجمالية لورود المقاطع الصوتية بأنواعها المختلفة في السورة الكريمة:

أولا: أنواع المقاطع الصوتية الواردة في السورة:

نوع المقطع	عدد مرات وروده	نسبته
ص ح	١٩٩	٣٨,١%
ص ح ح	٩٤	١٨%
ص ح ص	١٩٥	٣٧,٤%
ص ح ح ص	٢٩	٥,٦%
ص ح ص ص	٥	٠,٩%
المجموع	٥٢٢	

ثانياً: المقاطع الصوتية الواردة في السورة بحسب الكمية:

نسبتها	عدد مرات ورودها	المقاطع الصوتية بحسب الكمية
٣٨,١%	١٩٩	القصيرة
٥٥,٤%	٢٨٩	المتوسطة
٦,٥%	٣٤	الطويلة



ثالثاً: المقاطع الصوتية الواردة في السورة بحسب الشكل:

نسبتها	عدد مرات ورودها	المقاطع الصوتية بحسب الشكل
٥٦,١%	٢٩٣	المقاطع المفتوحة
٤٣,٩%	٢٢٩	المقاطع المغلقة

ومن خلال هذا الإحصاء نلاحظ أن:

- الأنواع الثلاثة الأولى من أنواع المقاطع في اللغة العربية هي الأكثر شيوعاً في هذه السورة، أما النوعان الآخران فهما قليلا الشيع، يقول إبراهيم أنيس " النوع الرابع والخامس من المقاطع في اللغة العربية محدود الاستعمال لا نراه إلا متطرفاً، وفي بعض حالات الوقف " (١)
- أكثر المقاطع وروداً من حيث الكم المقاطع المتوسطة، يليها المقاطع القصيرة، ثم الطويلة.
- أكثر المقاطع وروداً من حيث الشكل المقاطع المفتوحة، ثم المغلقة.

(١) الأصوات اللغوية: د/ إبراهيم أنيس، ص: ١٦٦.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

▪ **المقطع القصير المفتوح (ص ح)**؛ ورد في السورة مائة وتسعاً وتسعين مرة (١٩٩) بنسبة (٣٨,١ ٪)، فهو من أكثر المقاطع وروداً في هذه السورة، ولعل السبب في سيطرة هذا المقطع ما يمتاز به من خصائص ومميزات تتناسب مع مقاصد هذه السورة وأغراضها، فالمقطع القصير المفتوح يمتاز بالخفة والسرعة نظراً لقصره، ويمتاز - أيضاً - بجواز تكراره وحرية حركته وانتقاله من مكان لآخر في الكلمة حيث يرد في " أول الكلمة ووسطها وآخرها"، وهذه الخصائص التي تميز بها هذا المقطع جاءت مناسبة لمقاصد السورة التي غلب عليها الوصف والاختبار وهو ما نلاحظه في المجموعة (الأولى والثانية والخامسة والسادسة والثامنة والعاشر) التي تناولت وصف يوم القيامة وما يحدث فيه من انقلابات كونية سريعة، والاختبار عن إهلاك الكفار من الأمم الماضية، ووصف حال المكذبين وما يلقونه من عذاب، وحال المتقين وما يلقونه لما فيها من سرعة حركة وخفة ناسبها هذا النوع من المقاطع.

▪ **المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)**؛ ورد في السورة مائة وخمساً وتسعين مرة (١٩٥) بنسبة (٣٧,٤ ٪)، حيث ورد بنسبة قريبة جداً من المقطع السابق، فقد امتاز هذا المقطع بالقوة والوضوح السمعي، وامتاز - أيضاً - بجواز تكراره وحرية حركته وانتقاله من مكان لآخر في الكلمة مثل المقطع السابق، فهو من أكثر المقاطع شيوعاً في اللغة العربية، كما أنه يمتاز بعدم امتداده وانقطاع النفس أثناء النطق به، وفي ذلك دلالة على





الشدة والقوة وتأکید الفكرة المراد إيصالها من خلاله، لذا نجد سيطرة هذا المقطع في الآيات التي مضمونها الوعيد والتهديد والتعجيل بالعقاب، وأيضا في الآيات التي تدل على الحسم والقوة والقدرة وإحداث التأثير والتأثر في المتلقي؛ لذا وجدنا تفوق هذا المقطع على باقي المقاطع في آية قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ التي تكررت في هذه السورة عشر مرات لما فيها من وعيد وتهديد، وفي مقدمة هذه السورة وفي المجموعة (الثالثة والرابعة والسابعة) حيث تضمنت التهديد والوعيد والتذكير فبدأت بالقسم على أن البعث حق، ثم بالدعوة للتأمل والتفكر في قدرة الله على النشأة الأولى، وفي ضم الأرض لأبنائها أحياء وأمواتا، وفي ضعف الانسان وقلة حيلته يوم البعث، وجاء هذا المقطع مساوياً للمقطع القصير المفتوح في المجموعة التاسعة حيث تضمنت التهديد والزجر والتأنيب للمكذبين فكان فيها سرعة تحتاج للمقطع القصير المفتوح وشدة تحتاج إلى المقطع المتوسط المغلق، وقد حقق هذا المقطع من خلال تناوبه مع المقطع القصير نوع من التلوين الصوتي.

- **المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)**؛ ورد في السورة أربعاً وتسعين مرة (٩٤) بنسبة (١٨٪)، وهذه النسبة تكاد تساوي تقريبا نصف نسبة المقطع المتوسط المغلق، ولعل السبب في ورود هذا المقطع بنسبة أقل من المقطع المتوسط المغلق؛ ترجع إلى أن هذا المقطع يستغرق في نطقه

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

زمنًا أكثر من الزمن الذي يستغرقه المقطع المتوسط المغلق، وهذا ما جعل نطقه أصعب من نطق المقطع المتوسط المغلق مما جعل وروده أقل منه، لأن القرآن الكريم يميل إلى تتابع أصواته بطريقة سهلة مريحة للنفس، ومن الملاحظ على هذا المقطع أنه ورد بنسبة متساوية مع المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) في المجموعة الأولى.



■ **المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)؛** ورد في السورة تسعًا وعشرين مرة (٢٩) بنسبة (٥,٦٪)، ولعل السبب في ورود هذا المقطع بهذه النسبة القليلة أنه لا يأتي إلا في حالة الوقف أو أواخر الكلمات، ويمتاز هذا المقطع نظراً لطوله بأنه يعطي فرصة للقارئ والمستمع من التدبر والتفكير فيما قراه أو سمعه، لذا نجده في هذه السورة مقيداً بالفاصلة القرآنية، فقد ورد في نهاية كل آية من آيات المجموعة (الثانية والثالثة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشر)، أما في المجموعة (الأولى والرابعة) فلم يأت إلا في نهاية آية ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾، وفي المجموعة الخامسة جاء أيضاً في نهاية هذه الآية وفي نهاية آية ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ (٢٦)، لتعطي فرصة للتقاط الأنفاس بعد هذا الوعيد والتهديد.

ووقوع هذا المقطع في فاصلة معظم آيات هذه السورة، أدى إلى تشابه الإيقاع الصوتي في نهاية كل فاصلة، وساعد على خلق نوع من التوازن الصوتي العام من بداية السورة إلى نهايتها، وأحدث انسجاماً صوتياً

شعر معه القارئ والمستمع بأنه أمام صورة جمالية محكمة السبك.

- المقطع الطويل مزدوج الانغلاق (ص ح ص ص)؛ ورد في السورة خمس مرات فقط (٥) بنسبة (٩,٠٪)، وهي نسبة قليلة جدًا مقارنة بباقي المقاطع الأخرى، وهذا المقطع كسابقه لا يأتي إلا في حالة الوقف أو أواخر الكلمات، فقد ورد في فاصلة أربع آيات من آيات المجموعة (الأولى والخامسة)، وفي آخر كلمة من كلمات آيات المجموعة السابعة.

- أما المقطع (ص ح ح ص ص) فلم يرد في هذه السورة.



المبحث الثاني

أثر اختلاف القراءات القرآنية على التشكيل المقطعي في سورة المرسلات



إن اختلاف القراءات القرآنية الواردة في الآيات القرآنية وخاصة التي لها علاقة بالاختلاف بين الحركة والسكون، والوصل والوقف، وزيادة صامت أو حذفه وما إلى ذلك من اختلافات، يترتب عليها الاختلاف في التشكيل المقطعي للكلمات التي ورد فيها هذا الاختلاف، ومن القراءات القرآنية التي وردت في سورة المرسلات وترتب عليها اختلاف التشكيل المقطعي ما يلي:

١ - قال تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ (١)

روى روح "عذرا" بضم الذال، والباقون بالإسكان (٢) و"نذراً" قرأ نافع

وابن كثير وابن عامر وشعبة بضم الذال المعجمة، والباقون بالسكون. (٣)

وبناء على هذه القراءات نجد اختلاف التوزيع المقطعي لهاتين الكلمتين "عذرا و نذرا"؛ فبعد أن كانت الكلمة الأولى "عذرا" بقراءة حفص عن عاصم بسكون الذال، تتكون من مقطعين من النوع المتوسط المغلق (عُذْ ص ح ص) (رن ص ح ص)، أصبحت على رواية روح بضم الذال المعجمة،

(١) سورة المرسلات: آية (٦).

(٢) الكنز في القراءات العشر: عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين، تحقيق: د. خالد المشهداني، ط: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ٧٠٢ / ٢.

(٣) المكرر في ما تواتر من القراءات السبع: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشار الشافعي المصري، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٤٨٢ / ١.

تتكون من ثلاثة مقاطع، مقطعان من النوع القصير المفتوح، ومقطع من النوع المتوسط المغلق (عُ ص ح) (ذُ ص ح) (رن ص ح ص).

أما الكلمة الثانية "نذرا" فبعد أن كانت بقراءة حفص عن عاصم بسكون الذال، تتكون من مقطعين، المقطع الأول من النوع المتوسط المغلق، والثاني من النوع المتوسط المفتوح (نُذ ص ح ص)، (را ص ح ح)، أصبحت على قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة بضم الذال المعجمة، تتكون من ثلاثة مقاطع، مقطعان من النوع القصير المفتوح، ومقطع من النوع المتوسط المفتوح (نُ ص ح)، (ذُ ص ح)، (را ص ح ح).



٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتُوا﴾ (١)

قرأ أبو عمرو وأبو جعفر إلا الأهوازي "وقئت" بواو بدل الهمزة، وخفّف القاف منه أبو جعفر (٢).

فبناء على قراءة حفص عن عاصم "أُقَّتُّ" بهمزة وتشديد القاف، تتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع، مقطع من النوع القصير المفتوح، ومقطعان من النوع المتوسط المغلق، (أُق ص ح ص)، (قِ ص ح)، (تُّ ص ح ص)، أصبحت على قراءة أبي جعفر بواو بدل الهمزة وبتخفيف القاف، تتكون من ثلاثة مقاطع، مقطعان من النوع القصير المفتوح، ومقطع من النوع المتوسط المغلق (وُ ص ح)، (قِ ص ح)، (تُّ ص ح ص).



(١) سورة المرسلات: آية (١١).

(٢) الكنز في القراءات العشر: عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، ٢ / ٧٠٢.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

٣- قال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ﴾ (٢٣) (١)

قرأ نافع والكسائي وأبو جعفر "فقدرنا" بتشديد الدال فعل ماضٍ من "التقدير" كأنه مرة بعد مرة،... وقرأ الباقون "فقدرنا" بتخفيف الدال فعل ماضٍ من "القدرة" (٢).



فعلى قراءة نافع والكسائي وأبي جعفر "فقدرنا" بتشديد الدال، تتكون الكلمة من أربعة مقاطع، مقطع من النوع القصير المفتوح، ومقطعان من النوع المتوسط المغلق، ومقطع من النوع المتوسط المفتوح (فَ ص ح)، (قَدْ ص ح ص)، (دَرْ ص ح ص)، (نا ص ح ح)، أما على قراءة حفص عن عاصم فكانت الكلمة تتكون من أربعة مقاطع، مقطعان من النوع القصير المفتوح، ومقطع من النوع المتوسط المغلق، ومقطع من النوع المتوسط المفتوح (فَ ص ح)، (قَ ص ح)، (دَرْ ص ح ص)، (نا ص ح ح).



٤- قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ (٣٣) (٣)

قرأ حفص وحمزة والكسائي "كأنه جمالتٌ صُفْرٌ" بحذف الألف بعد اللام على التوحيد، وقرأ غيرهم بإثبات الألف على الجمع. (٤)

(١) سورة المرسلات: آية (٢٣).

(٢) القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد محمد سالم محيسن، ط: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١/ ٤٤٠.

(٣) سورة المرسلات: آية (٣٣).

(٤) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ط: مكتبة السوادى للتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ١/ ٣٧٦.

فبناء على قراءة حفص وحمزة والكسائي بحذف الألف بعد اللام على التوحيد، تتكون كلمة " جمالت " من أربعة مقاطع، مقطعان من النوع القصير المفتوح، ومقطع من النوع المتوسط المفتوح، ومقطع من النوع المتوسط المغلق (ج ص ح)، (ما ص ح ح)، (ل ص ح)، (تن ص ح ص)، أما على قراءة غيرهم بإثبات الألف على الجمع، تتكون كلمة " جمالات " من أربعة مقاطع، مقطع من النوع القصير المفتوح، ومقطعان من النوع المتوسط المفتوح، ومقطع من النوع المتوسط المغلق (ج ص ح)، (ما ص ح ح)، (لا ص ح ح)، (تن ص ح ص) .



الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي له الحمد في الدنيا والآخرة، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين. وبعد..



ففي نهاية رحلة التقصي والبحث في هذا الميدان توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها ما يأتي:

○ اشتملت سورة المرسلات على اثنين وعشرين وخمسمائة مقطع (٥٢٢)، موزعه بين خمسة أنواع من المقاطع هي: المقطع القصير المفتوح (ص ح)، والمقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، والمقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)، والمقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)، والمقطع الطويل مزدوج الانغلاق (ص ح ص ص) .

○ أكثر المقاطع شيوعاً في هذه السورة المقاطع الثلاثة (ص ح - ص ح ح - ص ح ص) حيث وصلت نسبة ورودهم (٩٣,٥ ٪)، وأقلهم شيوعاً المقطع (ص ح ح ص) والمقطع (ص ح ص ص) حيث وردا بنسبة (٦,٥ ٪)، أما المقطع (ص ح ح ص ص) فلم يرد في هذه السورة الكريمة. وجود انسجام ملحوظ بين المقاطع الصوتية ودلالة النص القرآني في سورة المرسلات، حيث اختلفت المقاطع نوعاً وكمّاً وشكلاً تبعاً لاختلاف المعنى في كل مجموعة من مجموعات السورة الكريمة.

○ تساوي عدد المقاطع في معظم آيات السورة الكريمة مثل الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٢٢ ، ٢٦) حيث بلغ عدد المقاطع في كل آية من هذه الآيات سبعة مقاطع، وفي الآيات (١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٣٥) ثمانية مقاطع، وفي الآيات (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ٣٣) تسعة مقاطع، وفي الآيات (٧ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٢) عشرة مقاطع، وفي الآيات (١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩) أحد عشر مقطعاً، وفي

الآيتين (٣١، ٣٦) اثني عشر مقطعاً، وفي الآيتين (٤١، ٥٠) ثلاثة عشر مقطعاً، وفي الآيات (٣٠، ٣٨، ٤٨) أربعة عشر مقطعاً، وفي الآيتين (٢٩، ٤٣) خمسة عشر مقطعاً، هذا بالإضافة إلى تكرار المقاطع نفسها بنفس العدد في بعض الآيات المتتالية مثل الآية (٢، ٣، ٤)، والآيتان (١، ٥)، والآيات (٨، ٩، ١٠)، وهذا التناسب العددي الملحوظ في معظم آيات هذه السورة ولد إيقاعاً صوتياً ومقطعياً أثار الدهشة في انسجامه وائتلافه، وأنتج جمالاً وقع أثره على القارئ والمستمع. وعد آية من آيات الإعجاز القرآني الذي تتجلى في بديع تناسق آياته وانسجامها.

○ أن اختلاف القراءات القرآنية في هذه السورة كان له أثر كبير على اختلاف توزيع المقاطع نوعاً وكمّاً وشكلاً.

○ أكثر المقاطع وروداً في بداية كلمات هذه السورة المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)، ثم المقطع القصير المفتوح (ص ح)، ثم المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، وأكثرها وروداً في نهاية الآيات المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص)، ثم المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، ثم المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)، ثم المقطع الطويل المغلق بصامتين (ص ح ص ص).

وأخيراً فهذا ما فتح المولى به، فله الحمد أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، ونسأله السداد والهداية لما يحب ويرضى، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



فهرس المصادر والمراجع

- أسرار ترتيب القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ط: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
- أصوات اللغة العربية: د/ عبد الغفار حامد هلال، ط: مكتبة وهبه، ط: الثالثة، ١٤١٦، ١٩٩٦م.
- الأصوات اللغوية: د/ إبراهيم أنيس، ط: مكتبة دار الأنجلو المصرية، ط: الخامسة، ١٩٧٥م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط الأولى - ١٤١٨ هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.
- تاريخ نزول القرآن: محمد رأفت سعيد، ط: دار الوفاء، المنصورة - مصر، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ط: الدار التونسية للنشر - تونس، ط: ١٩٨٤ هـ.
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: د/ سلمان حسن العاني، ترجمة: د/ ياسر الملاح، مراجعة: د/ محمد محمود غالي، ط: النادي الأدبي الثقافي جدة - السعودية، ط: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، ط: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط: ١٣٨٣ هـ.





- تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٩ هـ.
- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب، ط: دار الفكر العربي - القاهرة.
- تفسير الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.
- التفسير الوسيط: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط: دار الفكر - دمشق، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: د. محمد سيد طنطاوي، ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى ١٩٩٨.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: (رسالة دكتوراه): عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، ط: مكتبة وهبة، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

- دراسة الصوت اللغوي: د/ أحمد مختار عمر، ط: عالم الكتب، ١٩٩٧ م، ١٤١٨ هـ.
- دراسة في علم الأصوات: د/ حازم علي كمال الدين، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م.
- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- علم الأصوات: كمال بشر، ط: دار غريب للطباعة والنشر، ط: ٢٠٠٠ م.
- علم الصوتيات: د/ عبد العزيز أحمد علام، د/ عبدالله ربيع محمود، ط: مكتبة الرشد، ط ١٤٣٠، ٢٠٠٩ م.
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٤ هـ.
- الفصل والوصل في القرآن الكريم: منير سلطان، ط: منشأة المعارف بالإسكندرية، ط: الثانية.
- في علم اللغة: د/ غازي مختار طليمات، ط: دار طلاس، دمشق سوريا، ط: الثانية، ٢٠٠٠ م.
- القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد محمد سالم محيسن، ط: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الكنز في القراءات العشر: عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين، تحقيق: د. خالد المشهداني، ط: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.



- باب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٥ هـ.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، ط: دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ط: دار القلم، ط: الرابعة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، ط: دار العلم للملايين، ط: الطبعة الرابعة والعشرون ٢٠٠٠، ١/٢٠٠.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط: دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- المدخل إلى علم الأصوات: د/ غانم قدوري الحمد، ط: دار عمار، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.



جماليات تشكيل المقاطع الصوتية في سورة المرسلات: دراسة وصفية تحليلية

- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشار الشافعي المصري، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

- من بلاغة القرآن: أحمد أحمد عبد الله البلي البدوي، ط: نهضة مصر - القاهرة، ط: ٢٠٠٥، ١ / ١١٩.

- الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، ط: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ.

- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، ط: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ط: مكتبة السوادى للتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣٨٢٧	المستخلص
٣٨٣١	المقدمة
٣٨٣٨	التمهيد
٣٨٣٨	المحور الأول: التعريف بسورة المرسلات.
٣٨٤٣	المحور الثاني: التعريف بالمقاطع الصوتية.
٣٨٥١	المبحث الأول: التشكيل المقطعي وتناسبه مع الدلالة في سورة المرسلات.
٣٨٩٥	المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات القرآنية على التشكيل المقطعي في سورة المرسلات.
٣٨٩٨	الخاتمة.
٣٩٠١	فهرس المصادر والمراجع.
٣٩٠٦	فهرس الموضوعات.

